

الشيخ الداعية أبو بكر جابر الجزائري وجهوده الدعوية من خلال مؤلفاته.

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وثقافة اسلامية

تحت اشراف الأستاذ المحاضر
أ. خضرة علي

من إعداد الطالبات:

- أماني ميلودي
- مروة سالملي
- نصيرة فرحات
- رجاء زوالي فرحات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلا:

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا

وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ

رَبِّهِ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو

الْأَلْبَابِ ﴿﴾.

{ الزمر 09 }

الشكر والعرفان

قال تعالى في محكم تنزيله : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة 156.

فاللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم

سلطانك لإنارة درب العلم لنا وتوفيقك لإتمامنا هذا العمل الذي

نأمل أن تتقبله منا ، وأن يكون خيره لغيرنا.

حقيق بنا ونحن نقطف ثمار جهدنا أن تتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من كان له الفضل علينا بداية

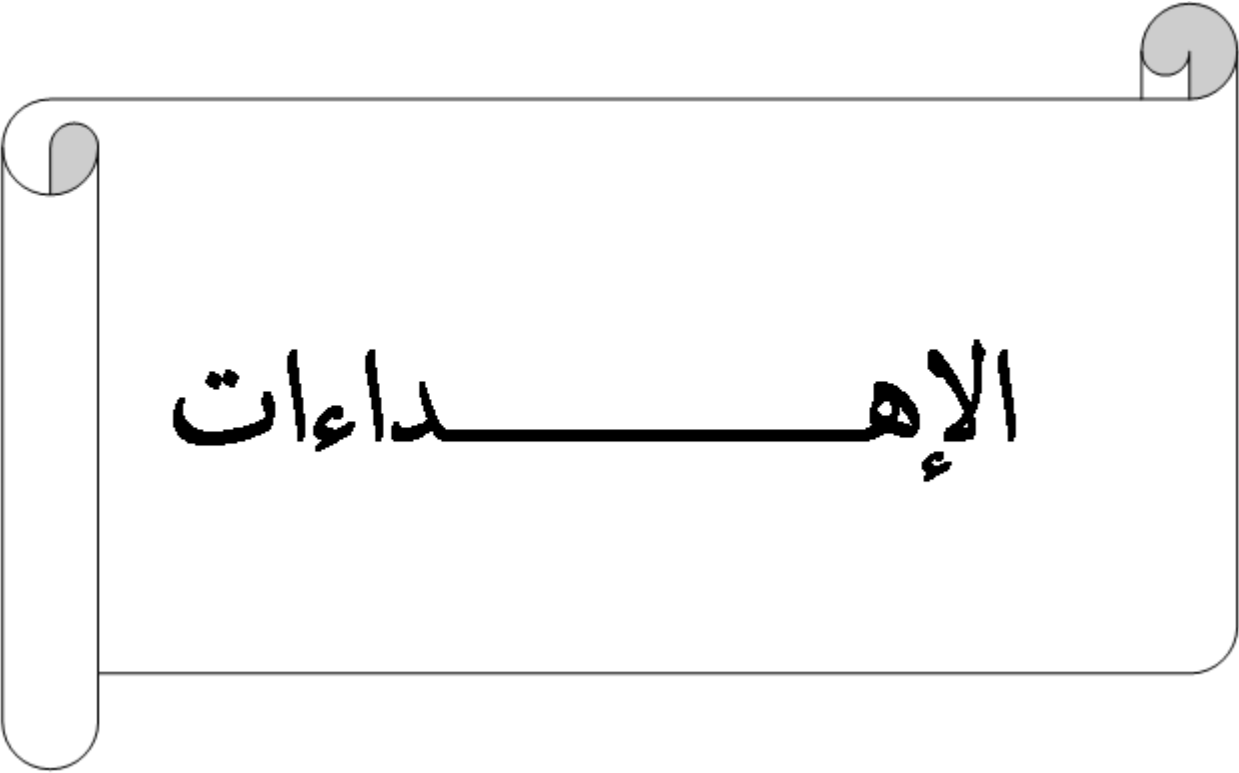
ب:الأستاذ المشرف ﴿الدكتور الفاضل علي خضرة﴾ .

لك ممّا أسمى عبارات الشكر والتقدير عرفاناً بما قدمته لنا من توجيهات ، ونصائح في سبيل إنجاح

هذه المذكرة.

كما نسأل الله عزّ وجل الخير والهدى والتوفيق لأنفسنا وللجميع وصلي الله على سيدنا محمد ﷺ.

أمانى ، مروة ، نصيرة ، رجاء .



الإهداءات

الإهداء .

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من كان عوناً لي ولو بكلمة :
إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة نبى الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

إلى امرأة ضاقت الكلمات في وصفها وتتولد الحياة في حنانها إلى أرق كلمة نطقت بها شفتاي إلى أقرب نساء العالم
إلي ، إلى التي اقترن اسمها بالجنة، إلى التي أرادتني أن أكون شيئاً في الوجود، إلى التي تنحني القامات احتراماً لها،
أنت لك أسمى التقدير واعترافاً لك بمدى شجاعتك وصبرك — أُمي الغالية: فضيلة مصطفىوي — "أطال الله بعمرها".

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى رمز الرجولة والتضحية — أبي الغالي: عبد الله — "أطال الله بعمره".

إلى صاحب القلب الكبير وأعظم إنسان بالوجود الذي كان لي بمثابة الأب الحنون والمثل الأعلى، إلى الذي مدّ لي
يده في كل خطوة خطوتها في حياتي ولا يزال كذلك — إلى أغلى البشر أخي العزيز "د.الأستاذ عبد المنعم". حقق الله
مرادك وحفظك ورعاك .

إلى إخواني سندي في الحياة: سفيان، أنيس، صهيب، "حفظكم الله ورعاهم".

إلى شقيقتي وأختي الوحيدة و الغالية: ماجدة، "حفظك الله".

إلى زوجات إخوتي : ابتسام و أمينة . "حفظكم الله "

إلى كتايب العائلة: فراس، إباد، وسيم، مؤيد، نورسان، نهى، إيلاف، إبتها، إيلين، "حماكم الله ورعاكم".

إلى كل من كان أنيس وخير جليس صديقاتي الودودات:

"ابنة خالتي و صديقة طفولتي بثينة." ، نصيرة. ، ريان. مروة. ، رجاء. ، أسماء. ، نور. ، سارة.

والى أغلى وأعز أخواتي اللاتي لم تنجبهن أُمي: التي ولدتهم لي الأقدار والمواقف... مروة وريان.

صديقاتي: "حفظكم الله وحقّق مرادكم".

وأخص بالشكر معلمتي في الطور الابتدائي — سعيدة —

والى كل حبيب وغالي لم يذكره قلبي ولم ينساه قلبي.

أُماني

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة...إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم). بالصلاة على النبي أبتدئ وبخصاله إن شاء الله أهتدي وبقرب الأحباب تسعد حياتي وتقوى عزيمتي أهدي كلماتي هذه إلى :

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار...إلى من علمني العطاء دون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...والدي الغالي عمر "رعاك الله".

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان... إلى بسملة الحياة وسر الوجود...إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي...أمي الغالية جمعة العجال "رعاك الله وشفاك".

إلى من أظهروا لي ماهو أجمل من الحياة...إلى من كانوا ملاذي وملجئي... إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات...إخوتي "أسامة، سفيان، فتحي".

إلى رفيقة دربي وحياتي إلى القلب الحنون أختي الوحيدة "آمنة" .

إلى شمعة بيتنا إلى ملاكي الصغير ابن أختي الغالي فراس بسر "حفظك الله وحماك".

إلى صديقتي وعزيزتي وأختي التي لم تنجها أي إلى توأم روحي "أم ملاك — إيمان —"

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أي بنات عمي: إسراء، إكرام، ريان وبنات خالي مريم، وزوجة أخي إيمان.

إلى من تحلين بالإخاء وتميزن بالوفاء والعطاء...إلى ينايع الصدق الصافي...إلى من معهن سعدت ووصلت إلى طريق النجاح... إلى من عرفت كيف أجدهن ولا أضيعهن صديقاتي: أماني وريان. وإلى كل من لم يذكره قلبي ولم ينساه قلبي.

مروة.

الإهداء.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك. إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

أهدي إلى أعظم إنسان في الوجود إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى بحر النقاء والصفاء الذي زرع في وجداني بذور الأمان والانتماء إلى الذي لو نطق تحت التراب لقال لي:

— وفقل الله يا أبتني...إلى "روح أبي الغالي لخضر" رحمه الله ورزقه الفردوس الأعلى.

إلى من ضاقت الكلمات في وصفها وتتولد الحياة من حنانها، إلى أرق كلمة نطقت بها شفتاي إلى أقرب نساء العالم إلى التي تنحني القامات احتراماً لها وترفع الهامات افتخاراً بها "أمي الغالية مسعودة".

إلى صاحب القلب الكبير الذي كان بمثابة الأب الحنون والمثل الأعلى في كل شئ إلى أعلى بشر إلى ورقة عيني أخي الحبيب — بن سالم —

إلى رفيقات دربي وسندي في الحياة أخوتي الأعزاء — عبد المجيد، فرحات —

إلى من بوجودهن اكتسبت القوة والمحبة لا حدود لها إلى من عرفت معهن الحياة أخوتي — هنية، سميرة، سهيلة، سعيدة، فاطمة —

إلى أعلى وأعز أخواتي اللاتي لم تنجبن أمي زوجات أخوتي — أنوار، حبيبة، سميرة، سليمة— وابنتنا الغالية على قلبي إسراء.

إلى شعلة الذكاء ونور الوجه المفعم بالبراءة إلى توأم روحي "حبيبتي جميلة".

إلى من أرى في أعينهن ضوء النقاء وتلبس شقاوتهن طهر السماء صديقاتي: خديجة، أحلام، إيمان، رميصاء.

نصيرة

الإهداء.

أهدي ثمرة مجهودي هذا إلى:

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة نبى الرحمة ونور العالمين سيدنا (محمد صلى الله عليه وسلم) .

إلى إنسانة الروح، وأميرة قلبي، عذبة السجايا، ذات الحروف الستة، أمي الغالية : مباركة "حفظها الله وشفأها".

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، إلى نبعي ودليلي وسندي وقوتي إلى من كان ولا يزال لي قدوة وعونا ونعم الولي أبي الحبيب الغالي محمد العيد "متعني الله ببقائه" .

إلى من تقاسمت معهم شطر الحياة إخوتي، إلى أخي الأكبر سفيان وزوجته نور الإيمان، وابن العائلة اعماره وإلى أخي الغالي عبد الواحد وابن عمي هشام.

إلى الشمعات المضيئة في حياتي أخواتي الغاليات: هدى، فتحية، منى، عواطف، آية، سجاد.

إلى جميع أخوالي وأعمامي وأبناءهم.

إلى من كان سنداً لي ودعمني دون مقابل — إبراهيم دبار —

إلى توأم روحي ورفيقة دربي يعقوب الرميضاء.

إلى صديقاتي الغاليات صبرينة، حنان، حوى، هدى، يثرب، سمية، شياء، علاء، إلى من جمعتي بهم القدر وعشت معهم أيام لا تنسى .

إلى كل عزيز وغالي لم يذكره قلبي ولم ينساه قلبي.

رجاء

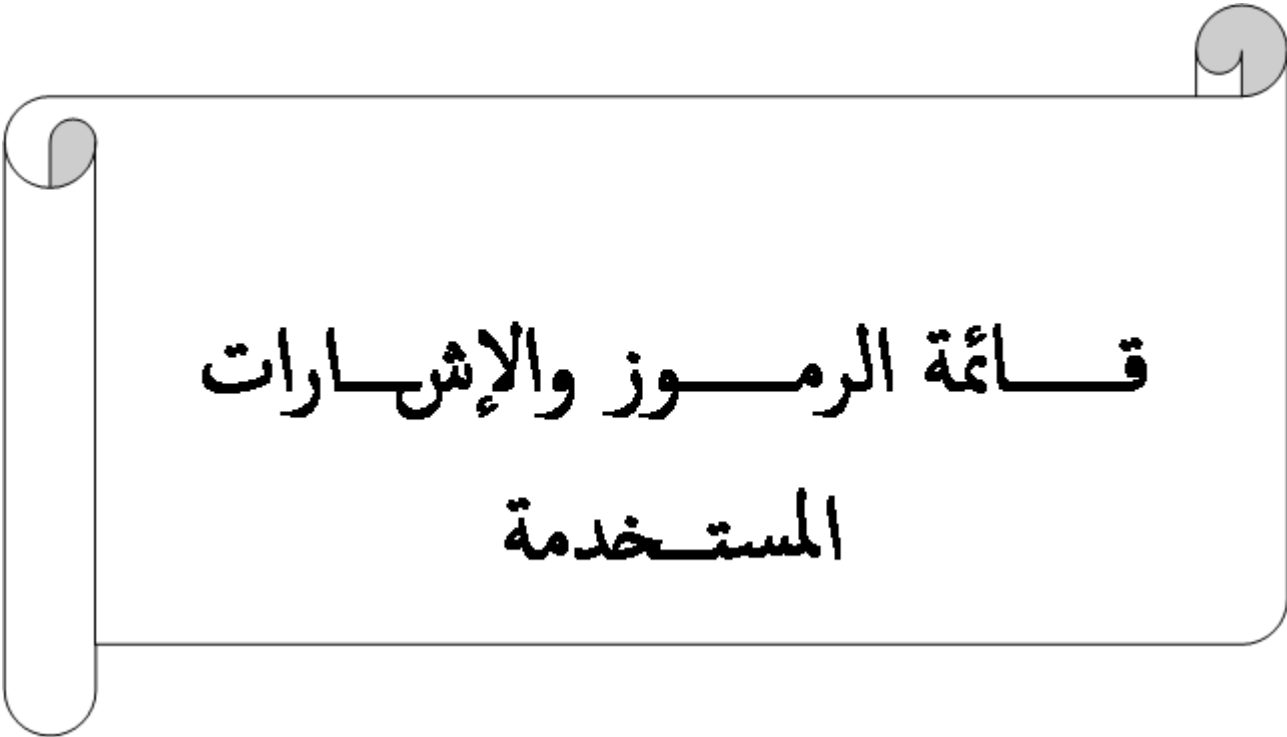
ملخص البحث

ملخص البحث.

تناولنا في دراستنا لبحثنا هذا الداعية الشيخ العلامة أبو بكر جابر الجزائري أعماله وجهوده الدعوية الإصلاحية من خلال مؤلفاته ، وقد قسمنا هذه الدراسة إلى مبحثين ، وقد تطرقنا في الأول إلى سيرته الذاتية ، والثاني إلى جهوده الدعوية التي قدّمها للأمة الإسلامية ، وخلصنا إلى أنه شخصية علمية رائدة في مجال العلم والتعليم والوعظ وما بذله في إصلاح الفرد والمجتمع من خلال مؤلفاته.

Summary of the searching .

Taking our in our study to searched the inviter raved Sheikh of Abu Bakr Jaber Al-jazairi his works and his efforts his summoning efforts his the reformatory through authors and already our section already this study to topics and raised in first to walked him self and second second to efforts his summoning which presented her to the Islamic nation. We concluded That he scientific personality pioneer in domain the flag and the education the education and the preaching the preaching and maabdhllh Gy reform of the individual and gathered his the society through authors.



قائمة الرموز والإشارات المستخدمة

الرمز.	معناه .
ج	الجزء.
ص	الصفحة.
ط	الطبعة.
ن	النشر.
م	الميلادي.
هـ	الهجري.
مج	المجلد.
ت . ط	تاريخ الطبعة.
ت . ن	تاريخ النشر.
د . ط	دون طبعة.
د . ن	دون ناشر.
ت . ح	تاريخ الحوار.
	رمز مستخدم الآيات القرآنية.
"....."	رمز مستخدم للإقتباس الحرفي.

المقدمة

المقدمة.

إن الحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، فمن يهد الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله وأشهد أنه أدى الأمانة ، وبلغ الرسالة ، ونصح الأمة ، وبعثه الله رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، أما بعد :

نظراً لما آل إليه حال الأمة الإسلامية من انحطاط وتدهور من الجانب العقائدي والفكري والديني ، مما أدى إلى ظهور نخبة إصلاحية من رجال الأمة ، لمحاولة علاج هذا التراجع .

ومن بين هاته الرموز التي تميزت في هذه الأمة الإسلامية الداعي العلامة الشيخ أبو بكر بن موسى جابر الجزائري ، الذي كرس حياته في الوعظ والإصلاح والإرشاد والدفاع عن العقيدة الإسلامية ، وكل هذا من أجل الدعوة إلى الله وردع الأباطيل والشبهات والبدع ، التي أثّرت حول الدين الإسلامي .

ومن هنا كان اختيارنا لهذا العالم الجليل ، ليكون محور دراستنا في مذكرة التخرج وقد أوردنا فيها أهم مجهوداته من خلال مؤلفاته .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع في بيان المنهج الدعوي الذي اتبعه الإمام الشيخ أبو بكر الجزائري ، وحديثنا عن شخصيته ، و اسهاماته المبذولة في سبيل نهوض الأمة الإسلامية .

- تعتبر الدعوة الإسلامية أصل من أصول هذا الدين فيجب على كل مسلم القيام بها
- ابراز أهم جهوده الدعوية والتربوية التي دعا إليها الشيخ أبي بكر جابر الجزائري.

طرح الإشكال :

بما أن دراستنا تقتصر على جهود الدعوية للشيخ أبي بكر الجزائري نطرح الإشكالية التالية :

من هو الشيخ أبو بكر جابر الجزائري ؟ وما هي حياته الذاتية ؟ وما أهم ما قيل فيه ؟ وما أهم جهوده الدعوية من خلال مؤلفاته ؟.

أسباب اختيار الموضوع :

الأسباب الذاتية :

- أردنا أن نوضح الدور الهام للشيخ أبو بكر جابر في منهجه الدعوي .
- لعدم وجود دراسة سابقة لهذا الموضوع ، بهذا العنوان .

الأسباب الموضوعية :

- كون الشخصية لها علاقة بمجال تخصصنا وهو الدعوة والثقافة.
- إبراز شخصيته التي كانت لها الأثر في المنهج الدعوي .
- غياب الدراسات الأكاديمية الخاصة بالشيخ أبو بكر الجزائري .

أهداف اختيار الموضوع :

- التعرف على الشيخ وسيرته الذاتية ، وأبرز مؤلفاته
- إبراز دور الشيخ في منهجه الدعوي في اصلاح الدين .
- معرفة الطريقة التي اتبعها الشيخ في التفسير والإرشاد والدفاع عن العقيدة .

صعوبات البحث :

- باعتبار أن موضوع الدراسة حديث وعلى شخصية حديثة الوفاة.
- قلة المراجع والوثائق التي تناولت السيرة الذاتية للشيخ .

المنهج المتبع :

اتبعنا في هذا البحث : المنهج الوصفي التحليلي .

المنهج الوصفي : يظهر في نشأته وما يتعلق بشخصيته وما كان من خلال دعوته.

المنهج التحليلي : محاولة تحليل ما أنتجه من أفكار و آراء من خلال مؤلفاته.

خطة البحث :

كانت خطة بحثنا هذا تدور حول مبحثين ، حيث تطرقنا في المبحث الأول : حياة الشيخ الذاتية والعلمية ، وهذا بتقسيمه إلى ثلاثة مطالب ، في الأول : مولده ونشأته ، وفي الثاني : شيوخه وتلاميذه ، أما الثالث : وفاة الشيخ وآثاره وأهم ما قيل عنه .

وأما المبحث الثاني ، يندرج تحت عنوان جهود الشيخ الدعوية من خلال مؤلفاته ، وهذا بتقسيمه إلى أربعة مطالب ، في الأول : جهوده الدعوية في العقيدة والفقه ، وفي الثاني : جهوده في الإصلاح والإرشاد ، وفي الثالث : جهوده في الفكر والتاريخ الإسلامي .

المبحث الأول

المبحث الأول : حياته الذاتية والعلمية .

المطلب الاول: نشأته وطلبه للعلم .

الفرع الأول: اسمه ونسبه.

هو الشيخ الفاضل أبو بكر جابر بن موسى الجزائري، واسمه أبو بكر والكنية هي الإسم واسم أبيه موسى بن عبد القادر بن جابر وجابر جده الأكبر وكنية الشيخ أبو عبد الرحمن. والشيخ من بني هلال أحد القبائل العربية والتي خرجت من الجزيرة العربية واستقرت في افريقيا واستوطنتها فهو عربي الأصل.

الفرع الثاني: مولده ونشأته.

ولد حفظه الله بقرية ليوة بكسر اللام مع المد وفتح الواو ثم بعدها هاء وهي قرية زراعية من قرى مدينة بسكرة بينها وبين بسكرة أربعون كيلو ميترًا على القرب منها ومدينة بسكرة كانت تسمى عروس الجنوب الجزائري لما حباها الله من الزروع و الثمار والأثمار فهي واحة جميلة في صحراء الجزائر ، وكان مولده في 1342هـ / 1921م وتوفي والده في عامه الأول فنشاء في حجر أمه .

كانت أسرته أبائوه وأجداده حفاظ القرية للقرآن الكريم يتوارثون ذلك فنشاء في ذلك الجو المتدين فأشرفت أمه على تعليمه وتحفيظه القرآن الكريم وغرست فيه الأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة فكانت خير معين له وأتم حفظ القرآن في القرية ولم يبلغ وأم بهم وسنه ستة عشر عاما وتعلم القراءة و الكتابة في القرية¹.

¹ - مجلة ريجيم - السيرة الذاتية لأبو بكر جابر الجزائري ، مقال على شبكة الإنترنت ، (www.rjeem.com) تاريخ التصفح 2019/02/26.

وسمع أن ببسكرة شيخا يعلم النحو والفقه و هو الشيخ عيسى معتوقي¹ ، فاستحضره إلى قريته واسكنه في داره وأضافه و خدمه في سبيل تعليمه فدرس عليه الأجرومية و منظومة ابن عاشر في الفقه المالكي ومصطلح الحديث وغيره.

ثم انتقل إلى بسكرة فتعلم على مشايخ بها مثل : نعيم النعيمي² ، والطيب العقبي³ ، وقد لازم الطيب العقبي وتلمذ عليه وكان الشيخ الطيب العقبي قد درس بالمسجد النبوي الشريف العقيدة السلفية الصافية على مشايخ الدعوة إبان دخول الحجاز تحت الحكومة السعودية فتأثر مترجمنا به وقد لازمه في دروس التفسير عدة سنوات في العاصمة الجزائرية وهو من أفاضل مشايخه⁴.

الفرع الثالث : طلبه للعلم .

بدا دراسته بحفظ القرآن الكريم و بعض المتون في اللغة والفقه المالكي ، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة و درس على مشايخها جملة من العلوم النقلية و العقلية .

ولاحقا انتقل إلى الجزائر العاصمة فدرس على الطيب العقبي ، واستقر في مدرسة عبد الحميد بن باديس ، ثم سافر إلى السعودية ودرس على عمر بري و محمد الحافظ و محمد الخيال وعبد العزيز بن صالح.

في 1961 نال الشهادة العالية من كلية الشريعة بجامعة الرياض ، كما حصل على اجازة من رئاسة القضاء للتدريس في المسجد النبوي الشريف.⁵

¹ عيسى المعتوقي : معلم النحو و الفقه ببسكرة.

² اسمه الكامل نعيم النعيمي بن أحمد بن علي بن صالح ولد ببسكرة عام 1909م ، وهو أحد أعضاء وفد جمعية العلماء المسلمين في المؤتمر الثقافي الإسلامي بتونس ، وكان عضواً في مجلس البحوث الإسلامية ، وتوفي في 1973هـ بقسنطينة.

³ الطيب بن محمد بن إبراهيم ، ولد ببسكرة عام 1898م، ينسب إلى قبيلة أولاد عبد الرحمان الأوراسية ، خطيب وداعية ومن الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين.

⁴ مجلة ريجيم . مرجع سابق، (www.rjeem.com)، تاريخ التصفح 2019/02/26.

⁵ الجزيرة . أبو بكر جابر الجزائري مؤلف المنهاج المسلم ، مقال على شبكة الإنترنت ، (www.aljazeera.net) تاريخ التصفح 2019/05/13.

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه.

الفرع الأول :شيوخه.

درس على يد العديد من المشايخ في بلاده الجزائر وفي المدينة المنورة .

ومن مشايخه في الجزائر:

الشيخ نعيم النعيمي.

الشيخ عيسى معتوقي.

الشيخ الطيب العقبي

ومشايخه في المدينة النبوية:

الشيخ عمر بري.

الشيخ محمد الحافظ.

الشيخ محمد الخيال.¹

الفرع الثاني : تلاميذه.

تخرج على يديه كثير من الطلاب من الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في قسم التفسير أما في كلية الشريعة بالجامعة والمسجد النبوي الشريف فلا يحصي عدد ذلك إلا الله نذكر منهم:

فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن صالح بن محيي الدين .

الشيخ عدنان بن عبد العزيز الخطيري .

¹ . شبكة السنة النبوية وعلومها . حوار من فضيلة الشيخ أبي بكر الجزائري ، (ت.ح) 1429هـ/15/11،
(www.alssunnah.com) تاريخ التصفح 2019/05/15.

الشيخ عبد الرحمن بن صدوق الجزائري .
الشيخ إدريس بن إبراهيم المغربي .
الشيخ حمزة بن حامد بن بشير القرعاني .
الشيخ الدكتور عبد الله بن الشيخ محمد الأمين .
الشيخ الدكتور مختار بن الشيخ محمد الأمين .
الشيخ الدكتور عمر بن حسن فلاته المدرس بالمسجد النبوي.
الشيخ عواد بن بلال بن معيض .
الشيخ عبد الله بن فايز الجهني .
الشيخ عبد الحلیم نصار .
وغيرهم¹

¹ . مجلة الريجيم . المرجع السابق ، (www.rjeem.com) ، تاريخ النصف 2019/02/26 .

المطلب الثالث: وفاته وأثاره و أهم ما قيل فيه .

الفرع الأول: وفاته.

توفي الشيخ أبو بكر الجزائري في فجر يوم الأربعاء 4 ذو الحجة 1439 هـ الموافق ل 15 أغسطس 2018 عن عمر ناهز 97 عاما، بعد صراع مع المرض و صلى عليه صلاة الجنازة بعد ظهر يوم وفاته في المسجد النبوي الشريف ووري جثمانه الثرى في مقبرة البقيع، وقبل عام من وفاته تعرض الشيخ لإلتهاب رئوي حاد ، نقل على إثره إلى مستشفى الأمير محمد بن عبد العزيز للحرس الوطني بالمدينة لتلقي العلاج ¹ .

الفرع الثاني: آثاره المكتوبة .

- قام بتأليف عدد كبير من المؤلفات منها :
- رسائل الجزائري و هي "23 رسالة" تبحث في الإسلام و الدعوة .
 - منهاج المسلم.
 - عقيدة المؤمن.
 - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير .
 - المرأة المسلمة.
 - الدولة الاسلامية .
 - الضروريات الفقهية.
 - هذا الحبيب محمد (صلى الله عليه وسلم) يا محب .
 - كمال الأمة في صلاح عقيدتها.
 - هؤلاء هم اليهود.
 - التصوف يا عباد الله.
 - نداءات الرحمان لأهل الايمان.
 - هذه نصيحتي لكل شيعي.
 - عظات وعبر من أحاديث سيد البشر (صلى الله عليه وسلم) .

¹ .العربي 21. وفاة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري ، مقال في شبكة الإنترنت ، (www. arabi21.com)، تاريخ التصفح 2019/03/15.

__اقتربت الساعة فترقبوا أيها المذنبون .

__عباد الله اسلموا تسلموا .

__رسالة رمضان .

__النكاح والطلاق أو الزواج و الفراق .

__المدينة المنورة النبوية فضلها و فضل ساكنيها زيارتها.

__النجاة يا عباد الله ¹ .

الفرع الثالث : أهم ما قيل فيه.

الشيخ صالح المغامسي ²:

"رحم الله تعالى شيخنا أبا بكر جابر الجزائري وغفر له وجواه عنا وعن العلم وأهله خير
الجزء شرفت بالجلوس بين يديه في حلقة بالمسجد النبوي قبل ثلاثين عاما ونيف ، عالم مبارك
عذب الحديث عف اللسان ، قريب من العامة ، ناصح محب لولاة الأمر ، فاللهم أجبر كسرنا
وأرحم شيخنا". ³

نور الدين خبابة ⁴ :

"عندما سمعت خبر وفاة الداعية الجزائري ، أبو بكر جابر الجزائري (رحمه الله) ، اعتقدت
للوهة الأولى أنها مجرد دعاية ، أو إشاعة كسابقاتها ، فهذه ليست المرة الأولى التي يعلن فيها عن
وفاته في وسائل الإعلام ، ولمن أراد أن يتأكد من غير العارفين لهذا الأمر ، فليسأل محرك البحث
غوغل.

مباشرة بعد تأكدي من خبر الوفاة ، نشرت الخبر على إحدى صفحات التواصل ، دون
إثارة.

¹. الهدف . وفاة العلامة أبو بكر جابر الجزائري بالمدينة ، مقال على شبكة الإنترنت (www.elheddaf.com) ،
تاريخ التصفح 2019/03/15.

² اسمه الكامل صالح بن عواد المغامسي العمري السالمي الحربي ، ولد عام 1963م ، إمام وخطيب مسجد القباء ورجل دين
إسلامي سعودي .

³ . مجلة رجيم . السيرة الذاتية لأبي بكر جابر الجزائري ، مقال على شبكة الإنترنت ، (www.rjeem.com) ، تاريخ
التصفح 2019/02/26.

⁴ الأستاذ نور الدين خبابة ، ولد 1965م بولاية برج بوعرريج ، عمل على تطوير مهاراته الإعلامية أثناء إقامته في فرنسا
تحصل على شهادة في السمعي البصري سنة 2013 من مركز متخصص بمدينة ألي الفرنسية.

ماذا أقول ؟

لقد ترك الجزائري ،وعاش طيلة عمره في أحسن البقاع ،حتى إنه دفن فيها ولم يدفن في الجزائر
كانت الجزائر تنزف في التسعينات، وقد دفعت مئات الآلاف من أبنائها في محرقة ،لعن الله من
أشعلها، وأتوقف عن الكلام هنا حتى لا أفتح المزيد من الجراح.

ماذا عساني أن أقول عنه ؟ هل هو أحد الفقراء والمساكين في الجزائر ، من الذين يتوددون
كل يوم لشراء علبه دواء يعالج بها أمراضه المزمنة ولم يجد من يقف معه ؟
أم هو أحد المكالمين من الذين زورت إراداتهم وعاش سجيناً أو طريدا طوال حياته من
يحمل انشغالاته ويدافع عنه ؟ أم هو أحد المجاهدين المعطوبين الذين أكلت حقوقهم ؟ ويسكن في
نفس الطبقة .

هل مات ولم يتزوج ولم ير الدنيا ومتاعها ؟ أم قضى حياته يخدم الجزائر و شعبها في المهجر
؟ ولم يجد من يدفع له تذكرة الطائرة ليعود محمولا على الأكتاف إلى الجزائر ويتولى جنازته ؟
لقد ترك الشيخ رحمه الله كتباً تتحدث عنه وتعمل عليه ؟ وطلبة يذكرونه في كل موعظة
وعلى كل منبر بل أكاد أجزم أن هناك الكثير من الناس من يتمنى أن يكون مثله ، ويموت و
يدفن في مقبرة البقيع"¹.

¹. رأي اليوم . ماذا تريدني أن أقول عن أبو بكر جابر الجزائري ،نور الدين خبابة، (www.raialyoum.com) ،
تاريخ التصفح 2019/05/13.

المبحث الثاني

المبحث الثاني : جهوده الدعوية من خلال مؤلفاته.

المطلب الأول : جهوده في العقيدة والفقه.

الفرع الأول : جهوده في العقيدة من خلال كتابي " عقيدة المؤمن " " هذه نصيحتي لكل شيعي "

أولاً: كتاب عقيدة المؤمن.

إن من كتب الشيخ أبو بكر جابر الجزائري التي شملت جهوده في العقيدة كتاب " عقيدة المؤمن " وذلك نظراً لأهمية وضرورة العقيدة الإسلامية الشرعية في حياة المسلمين ففي مقدمة كتابه قال الشيخ : "إن هذا الكتاب حاوٍ لعقيدة المؤمن ، يشتمل على أصولها وجامع لفروعها لم يترك من أصول العقيدة ما يخلُّ بها ، فقد اشتمل على الإيمان بالله تعالى وأدلته و مراتب المؤمنين به . وعلى توحيد الله تعالى وأقسامه وعلى الشرك وأنواعه ومظاهره ، وعلى بيان الوسيلة والتوسل ، والشفاعة والاستشفاع وعلى أولياء الرحمان وكراماتهم ، و أولياء الشيطان ومهاناتهم ، وعلى الإيمان بالملائكة ، وأدلة وجودهم : العقلية والسمعية ، و على بيان مراتبهم وأعمالهم و أحوالهم ومادة خلقهم ، وعلى ذكر الجن ومادة خلقهم ، وعلى ذكر الشياطين وما جبلوا عليه ، وما يحفظ الإنسان منهم . وعلى الإيمان بالكتب، ومن نزلت عليهم ، وأدلة ثبوتها ، وبيان عددها ، وأسمائهم ، وناسخها ، ومنسوخها ، وعلى الإيمان بالرسل (عليهم الصلاة والسلام) ، وبيان عددهم وأسمائهم ، وأسماء أممهم ، وبيان ديارهم وأزمنتهم ، وعلى أعاضهم وهم أولوا العزم ، وعلى أدلة الوحي وثبوته، وحاجة الناس إلى الوحي الإلهي. وعلى المعاد ، والبعث ، والجزاء ، وإمكان ذلك ، ووجوب الإيمان به ، ، وعلى ذكر دار السلام ، وما فيها من نعيم مقيم ، وعلى ذكر دار البوار وما فيها من جحيم وحميم ، وعلى الإيمان بالقدر ، وأدلة وجوب الإيمان به ، والمشية والإرادة ، والهداية والضلال ، وعلى خاتمة في بيان هذه العقيدة ، وفائدتها المقصودة منها والمتوخاة منها.¹

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، ط1 ، (ت، ط) 2004 ، ن. مكتبة العلوم والحكم ، السعودية ، ص5. (بتصرف).

حاجة الإنسان للعقيدة وضرورتها له :

يقول الشيخ في كتابه أن الإنسان خلق في السماء خلقاً مباشراً مستقلاً ، خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وعلمه الأسماء كلها ، وأسجد له ملائكة السماء ، خلقه في أحسن تقويم ، وخصه بالتكريم بين العالمين.

حرّم دمه و ماله وعرضه إلا بحق ، أرسل إليه الرسل ، وأنزل عليه الكتب ، فهيأه بذلك للكمال وأعدّه لسعادة الحال والمال . أخبر عن خلقه وتكوينه وكرامته وماله وخالقه وأنبيائه الذين أرسلوا إليه.

ومن أدلة عقيدتنا في الإنسان هي كيفية خلقه وتنشئته ، وهي أقواله تعالى ، في كتابه الكريم إذ قال تعالى في خلق آدم : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾¹ . وقال في خلق المرأة الأولى حواء : قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾².

وفي أقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) التي تلقاها وحياً من ربه سبحانه وتعالى ، (صلى الله عليه وسلم) قوله : " خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ"³.

وقال (صلى الله عليه وسلم) : " خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا "⁴.

فهذه الأقوال الإلهية ، والأحاديث النبوية كلها قاضية بخلق آدم عليه السلام خلقاً مباشراً . خلقه الله تعالى بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته ، وعلمه الأسماء كلها ، وجعل طولهُ سنين ذراعاً ، وأسكنه جنّته ، ثم أخرجهُ منها لما أكل من الشجرة فعصى وغوى ، وأهبطهُ إلى

¹ الحجر الآية 26.

² النساء الآية 01.

³ صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرفائق ، باب في أحاديث متفرقة ، رقم الحديث 2996 ، ص 1257.

⁴ صحيح مسلم ، كتاب الجمعة ، باب فضل يوم الجمعة ، رقم الحديث 854 ، ص 361.

الأرض هو وزوجه حواء التي خلقها الله منه بالأمر الإلهي ، وأمره إذا أراد شيئاً أن يقول له : كن فيكون. هذا هو الإنسان المكرّم في معتقد المؤمنين¹.

وأما الإنسان في معتقد الملحدّين الكافرين خلق بواسطة النشوء والارتقاء في أقبح صورة ، ثم تدرج في ملايين السنين إلى أن أصبح قرداً ثم ترقى إلى حيوان أرقى من القرد في ملايين أخرى من السنين.

أخبر عن خلقه ونشوته وتكوينه كبار الملاحدة ، وشرار الناس ، وأكثرهم فساداً وفجوراً ، مآله الهلاك والدمار ، فلا خلود له ولا بقاء².

وهذه بعض الاعتراضات التي عارضت بها النظرية الدارونية وأبطلتها :

1. إذا كانت نظرية النشوء والارتقاء مطّردة في كل شيء ، فعن أي شيء ترقى الأنعام التي هي الإبل والبقر والغنم .
2. ومضت القرون الطويلة على هذه الحيوانات ولم تترق إلى ما هو أكمل منها ، إذ الكمال لا حدّ له فبقى الفرس فرساً والكلب كلباً ، والأسد أسداً ، والذئب ذئباً والإنسان إنساناً ، منتهياً كل منها إلى ما هو عليه الآن ، ومنذ قرون طويلة ؟.
3. لم يبق القرد الأول ، وانقرض الحيوان الواسطة الذي ترقى من القرد ؟ فلو كانت نظرية البقاء للأصلح ، والانتخاب الطبيعي مطّردة لانقرض القرد الأول وبقى الحيوان الواسطة الذي ترقى عن الأول ، لأنّه أكمل منه وأصلح ، والبقاء للأصلح ؟
4. إن مذهبكم المادي قائم على أساس نكران القياس والنظر والاستدلال . فلم تؤمنوا بغير المرئي المحسوس ، فلم خالفتموه هنا ، وقلتم بالنظر والقياس والاستدلال ، لأنكم ما شهدتم الخلية الأولى التي زعمتم أنّها نزلت من بعض الكواكب . كما أنكم لم تشاهدوا المؤثرات الطبيعية التي زعمتم أنّها اقتضت من الحيوان الأول أن يغير أسلوب معيشته حتى تبعاً لذلك ، كما أنكم لم تشاهدوا الحيوان الواسطة ولقلتم بمجرد النظر والقياس ، وبذلك نقضتم مذهبكم المادي ، وخرجتم عنه فثبت عجزكم وبطل

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، ط1 ، (ت، ط) 2004 ، ن. مكتبة العلوم والحكم ، السعودية ، ت. دار العقيدة ، مصر - القاهرة ، ص7 ، (بتصرف).

² نفس المرجع ، ص 13.

معتقدكم في النظرية الدارونية التي قال عنها أحد العلماء المؤمنين : "إنها نظرية أبوها الكفر و أمها القذارة".

وأخيراً فقد اعترف كبار أصحاب النظرية الدارونية بعجزهم ، وقالوا بالحرف الواحد : إن نظرية النشوء والارتقاء ليست ثابتة علمياً ، ولا سبيل إلى إثباتها بالبرهان أبداً ، وإنما آمنّا بها ، لأنها البديل الوحيد عن الإيمان الوحيد عن الإيمان بالله ؟

وبهذا افتضحت اللعبة ، واكتشفت الجريمة ، والحمد لله .¹

تعريف العقيدة:

هي مجموعة من قضايا الحق البدهية المسلمة بالعقل ، والفطرة ، يعقّد عليها الإنسان قلبه ، ويثني عليها صدره جازماً بصحتها ، وذلك كاعتقاد الإنسان بوجود خالقه ، وعلمه به ، ولقائه به بعد موته و بوجوب طاعته فيما بلغه من أوامره ونواهيته ، وكاعتقاده بغنى ربه تعالى ، وافتقاره هو إليه ، هو مولاه الذي لا مولى له غيره ، ومعبوده له سواه ، لا يرى ربوبية غيره ، ولا يعتقد ألوهية سواه.²

حاجة الانسان للعقيدة :

إن الإنسان دائماً في حاجة إلى الإيمان ، والتدين ، والعقيدة ، و أن الدين ضرورة من ضرورات حياته ، وحاجة من حاجات نفسه ، فلا غنى له عن الإيمان بربه ، وعن عبادته بحال من الأحوال ، ومن هنا لم تخلُ أمة وجدت على وجه الأرض ومن عهد الإنسان بالحياة من عقيدة ودين ، ومصدق³ ذلك قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾⁴.

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، ط1 ، (ت،ط)2004، ن.مكتبة العلوم والحكم ، السعودية ، ص 12 (بتصرف).

² نفس المرجع ، ص 15.

³ أبو بكر جابر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، المرجع السابق ، ص18 .

⁴ فاطر الآية (24).

أركان الإيمان :

الركن الأول : الإيمان بالله رب العالمين .

الركن الثاني : الإيمان بالملائكة .

الركن الثالث : الإيمان بالكتب .

الركن الرابع : الإيمان بالرسول " عليهم السلام " .

الركن الخامس : الإيمان باليوم الآخر .

وسنقتصر في هذا المطلب على نموذجين من أركان عقيدة المؤمن " أركان الإيمان " :

النموذج الأول : الإيمان بالله رب العالمين :

إن المسلك السهل والسليم للبحث عن الإيمان بالله تعالى هو مسلك احترام العقل البشري ، وقبول أحكامه التي يصدرها على الأشياء نفيًا أو إثباتًا وجوداً أو عدماً ، ومن ذلك : حكمه الواضح الصريح بوجود الباري عز وجل ، وبوجوب معرفته وطاعته ، والتقرب إليه ، ولأخذ بهدأته ، والسير في طريق أوليائه من صالحى عباده .

إن للمعرفة بالله تعالى طريقتين وهما " الهداية العقلية والهداية الدينية " ومراتب يترقى فيها المؤمنون به عز وجل حتى يبلغوا الكمال في معرفة ربهم سبحانه وتعالى .

المرتبة الأولى : من مراتب المعرفة بالله عز وجل هي مرتبة علماء الكونيات الذين يحصلون على إيمانهم بالله ، ومعرفتهم له بواسطة النظر والاستدلال بالخلق في الكونيات ، والإبداع فيها .

المرتبة الثانية : من مراتب معرفة الله عز وجل هي مرتبة أهل الإيمان التقليدي الحاصل لهم عن طريق الشعور الفطري ، واستفاضة الأخبار بوجود تعالى وشهرتها ، ومرتبة هؤلاء في معرفتهم بالله تعالى أضعف مراتب المعرفة .

المرتبة الثالثة : هي معرفة المؤمنين من أهل الشرائع الإلهية ، وهي مرتبة عالية في معرفة الله تعالى والإيمان به ، حيث عرف أهلها الله تعالى بطريق أخباره عز وجل ، و أخبار العارفين به ، والمبلّغين عنه ، كما عرفوه بواسطة الشواهد والبراهين التي أقامها سبحانه وتعالى لمعرفته.

المرتبة الرابعة : هي مرتبة معرفة الأنبياء والمرسلين بالله تعالى ، ومرتبة أعلى من سابقتها ، وأتم وأكمل من كلّ مراتب المعرفة بالله عز وجل والإيمان به وحبّه وخشيته وطاعته ، والاستقامة على منهجه ، وتحقيقاً للعبودية¹ .

النموذج الثاني : الإيمان باليوم الآخر.

تعريفه: إن المراد باليوم الآخر أمران ،الأول : فناء هذه العوالم كلها وانتهاء هذه الحياة بكاملها و الثاني : إقبال الحياة الآخرة وابتدائها. فالإيمان باليوم الآخر مقتضى للتصديق بأخبار الله تعالى بفناء هذه الحياة الدنيا.

البعث والمعاد:

لقد سلك القرآن الكريم في إثبات المعاد والحياة الثانية مسالك عقلية منها :

- أن الشي إذا لم يكن ثم كان وأعدم كانت إعادته أيسر و أهون على من بدأه أول مرة ثم أعدمه . فإن من بنى داراً ثم هدمها ، لا يستحيل عليه إعادتها كما كانت أو أحسن. ورد هذا المسلك من الاستدلال في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾² .
- الاستدلال بنوم الإنسان والحيوان واستيقاظهما ، فالنوم يعتبر موتاً مصغراً و الاستيقاظ حياة مصغرة ، فكما تتم عملية نومهم واستيقاظهم تتم عملية الموت والحياة الكاملة . وجاء في قوله

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، ط1 ، (ت،ط)2004، ن. مكتبة العلوم والحكم ، السعودية ، ص30. (بتصرف) .

² الرّوم الآية 27.

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّأَكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾¹.

- وأعظم الأدلة هي أخبار الله تعالى ، وأخبار رسوله صلى الله عليه وسلم إن من آمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله لا يجد داعياً للشك .

الحكمة من المعاد :

إن الحكمة من المعاد الأخروي - بعث الخلائق أحياء بعد موتهم -، هو مجازاة المكلفين منهم بحسب كسبهم الإرادي الاختياري الذي كسبوه في هذه الدنيا . قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۚ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾².

وجوب الإيمان باليوم الآخر :

إن الإيمان باليوم الآخر هو عبارة عن التصديق الجازم بانقلاب هائل يتم في الكون، هذا الإيمان ليس واجباً فحسب بل هو أحد أركان الستة عليها تبنى عقيدة المؤمن ، فلا تتم عقيدته إلا به ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾³.

وبالجملة فإن معتقد الإيمان بالله واليوم الآخر هو رأس كل عقيدة ، وأساس كل إيمان ، وعليه مدار استقامة الإنسان ، وبدونه فإنه مخلوق لا خير فيه لا لنفسه ، ولا لغيره.⁴

ثانياً : كتاب " هذه نصيحتي لكل شيعي " .

¹ الأنعام الآية 60.

² آل عمران الآية 185.

³ البقرة الآية 177.

⁴ أبو بكر جابر الجزائري ، المرجع السابق ، ص 191 ، (بتصرف).

ذكر الشيخ أبو بكر الجزائري إهداء "إلى كل شيعي حر الضمير والفكر محب للحق و الخير يرغب في العلم و المعرفة ، أهدي هذه الكلمة القصيرة ، ولا أمل منه أكثر من أن يقرأها ، معتقدا أنني قدمت له فيها نصيحة كما اعتقدت أنا ذلك والسلام" الجزائري.

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وآله وصحبه ، وبعده :

وقد أورد الشيخ في كتابه سبعة من الحقائق عن أصل المذهب وقواعد الشيعة التي تضمنها كتاب

" الكافي " الذي هو عمدة مذهبهم ومصدر شيعتهم وسنقتصر في مطلبنا هذا على حقيقتين .

وقال في كتابه للأخ الشيعي : " و هاك أيها الشيعي هذه الحقائق العلمية التي هي أصل مذهبك وقواعد نخلتك كما وضعتها لك وللأجيال خلت من قبلك يد الإجرام الماكرة ونفوس السر الفاجرة لتبعدك وقومك عن الإسلام بإسم الإسلام وعن الحق بإسم الحق " .

هكذا يا شيعي سبعاً من الحقائق تضمنها كتاب " الكافي " الذي هو أصل مذهبك وصدر شيعتك فأجل فيها النظر و أعمل فيها الفكر .
وأسأل الله تعالى فيها الحق وأن يعينك على انتحاله ويقدرك على احتماله إنه لا إله إلا هو ولا قادر إلا سواه¹ .

الحقائق التي أوردها الشيخ في كتابه هي :

الحقيقة الأولى : استغناء آل البيت وشيعتهم عن القرآن الكريم .

الحقيقة الثانية : اعتقاد أن القرآن الكريم لم يجمعه ولم يحفظه أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

الحقيقة الثالثة : استئثار آل البيت وشيعتهم دون المسلمين بآيات الأنبياء.

الحقيقة الرابعة : اعتقاد اختصاص آل البيت وشيعتهم بعلوم ومعارف نبوية واهية دون سائر المسلمين

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، ط 01، ن. مكتبة لينة ، (س.ن) 1415-1995، مج.06، ص414.(بتصرف).

الحقيقة الخامسة : اعتقاد أن موسى الكاظم قد فدى الشيعة بنفسه .

الحقيقة السادسة : اعتقاد أن أئمة الشيعة بمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم .

الحقيقة السابعة : اعتقاد ردة وكفر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ما عدا آل البيت ونفراً قليلاً كسلمان ، وعمار ، وبلال .

النموذج الأول : "الحقيقة الأولى " استغناء آل البيت وشيعتهم عن القرآن الكريم بما عند آل البيت من الكتب الإلهية الأولى التي هي التوراة والزبور والإنجيل.

إن الذي يثبت هذه الحقيقة و يؤكدها ، ويلزمك أيها الأخ الشيعي بها هو ما جاء في كتاب "الكافي" من قول مؤلفه "باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من الله عز وجل وأنهم يعرفونها كلها على اختلاف ألسنتها " ، مستدلاً على ذلك بحديثين يرفعهما إلى أبي عبد الله وأنه كان يقرأ الإنجيل و التوراة والزبور بالسريانية¹.

وقصد المؤلف من وراء هذا أن آل البيت وشيعتهم تبع لهم يمكنهم الاستغناء عن القرآن الكريم بما يعلمون من كتب الأولين ، وهذه خطوة عظيمة في فصل الشيعة عن الإسلام والمسلمين إذ ما من شك في أن من اعتقد الاستغناء عن القرآن الكريم فقد خرج من الإسلام.

وكيف تجوز قراءة تلك الكتب المنسوخة المنحرفة والرسول (صلى الله عليه وسلم) : رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي يده ورقة من التوراة فانتهره.

إذا كان (صلى الله عليه وسلم) ، لم يرض لعمر مجرد النظر في تلك الورقة من التوراة فهل يعقل أن أحداً من آل البيت الطاهرين يجمع كل الكتب القديمة ويقبل عليها بدراستها.

¹ نفس المرجع ، ص 415.

وإن الذي ينبغي معرفته الأخ الشيعي هو أن اعتقاد الاستغناء عن القرآن الكريم ، لم تنقص منه كلمة ولم تزد فيه ولا يمكن ذلك أبداً لأن الله تعالى تعهد بحفظه في قوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾¹ .

وإن اعتقاد امرئ الاستغناء عنه أو عن بعضه بأي حال من الأحوال هو ردة عن الإسلام ومروق منه لا يقيان لصاحبها نسبة إلى الإسلام ، ولا إلى المسلمين² .

النموذج الثاني : "الحقيقة السابعة" : اعتقاد ردة وكفر وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، بعد وفاته ما عدا آل البيت ونفراً قليلاً كسلمان ، وعمار ، وبلال .

هذا المعتقد يكاد يجمع عليه رؤساء الشيعة من فقهاءهم وعلمائهم وبذلك تنطق تأليفهم وتصريح كتبهم ، وماترك الإعلان به أحد منهم غالباً إلا من باب التقية الواجبة عندهم .

وتدليلاً على هذه الحقيقة نورد النصوص الآتية :

جاء في كتاب " روضة الكافي " للكليني قوله "عن حنان جاء عن أبيه عن أبي جعفر قال : ارتد الناس بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) ، إلا ثلاثة هم المقداد ، وسلمان ، وأبو ذر"³ ، وكما جاء في تفسير الصافي والذي هو من أشهر و أجلّ تفاسير الشيعة وأكثرها اعتباراً روايات كثيرة تؤكد هذا المعتقد وهو أن أصحاب رسول الله قد ارتدوا بعد وفاته إلا آل البيت ونفراً قليلاً كسلمان ، وعمار وبلال (رضي الله عنهم) ، وأما عن الشيخين أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) ففي كتب القوم نصوص لا تحصى كثرة في تكفير الشيعة لهم .

ويقول الشيخ في كتابه : أيها الأخ الشيعي فهل المعقول الحكم بالكفر والردة على أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهم حواريوه وأنصار دينه ، وحملة شريعته وحملوا الدين وأعز

¹ الحجر الآية 09.

² أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، ط 01 ، ن . مكتبة لينة ، (س.ن) 1415-1995 ، مج.02 ، ص416 . (بتصرف)

³

بهم المسلمين ، إن هناك هدفا وغاية لهذا التكفير وهي القضاء على الإسلام ، وإعادة دولة الجوس الكسروية بعد أن هدم الإسلام أركانها وقوض عروشها ومحا أثر وجودها وإلى الأبد إن شاء الله .

وقد قدّم نصيحة لأخ الشيعي بأن يهاجر إلى رحاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ، وإيجاد اتباع السنة النبوية الصحيحة خالية من الكذب والتشيع من أجل نجاة نفسه ونجاة أسرته من عذاب الله .

وقال في الأخير أنّه لم يتقدم بهذه النصيحة طمعاً فيه وفيما عنده أو خوفاً منه أو من غيره من البشر وإنما هو " الإخاء الإسلامي " ، وبأن النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم¹ .

الفرع الثاني : جهوده الدعوية في الفقه من خلال كتابيه " رسائل الجزائري " " النكاح و الطلاق "

أولاً : كتاب " رسائل الجزائري " .

يقول الشيخ في كتابه بعد بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .

الصلاة ، وما أدراك ما الصلاة ، وما أدراك ما الصلاة ، علة الوجود وضريبة الحياة هي الذكر وهي الشكر ، الإقرار بها إيمان ونكرانها كفران أولى العبادات وآخرها ، ومبدأ الصالحات ومختتمها سلم الوصول ومعراج القبول ، الحد الفاصل بين الكفر والإيمان والبرزخ الحاجز للشك عن الإيقان شقيقة الزكاة ، وصاحبة الحياة لا تباين الأولى ولا تفارق الثانية ما بقيت الحياة .

تعريف الصلاة : لغة : الدعاء .

شرعاً : عبادة روحية بدنية ، ذات ركوع وسجود ، وتلاوة ، وتسبيح ودعاء ، قوامها الخشوع فيها تفتح بالكبير ، وتختتم بالتسليم.

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، ط 01 ، ن . مكتبة لينة ، (س.ن) 1415-1995 ، مج.02 ، ص326 ، (بتصرف).

• كون الصلاة علة الوجود ظاهر في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾¹. فعلة الوجود الإنسان وعلة وجوده العبادة ، والعبادة هي الصلاة ، إذا الصلة هي علة الوجود.

• أول ما فرض من العبادات البدنية والمالية الصلاة ، ولم يكن قد فرض قبلها سوى كلمة التوحيد.

• والإجماع بأن الصلاة فرضت في السماء ليلة الإسراء والمعراج².

ثانياً: كتاب " النكاح و الطلاق.

النكاح: تعريفه : إن لفظ النكاح يطلق على الجماع ويطلق على العقد الذي يتم بين الزوجين الرجل والمرأة.

وله شروط أربعة : الولي أو الوصي ، شاهدان ، المهر ، صيغة العقد .

الولي : ويجب أن يكون الولي أهلاً للولاية وذلك بأن يكون ذكراً ، بالغاً ، رشيداً ، حراً ، وأن يستأمرها إن كانت ثيباً فإن وافقت فيها ونعمة وإن لم توافق فلها ذلك ، لقوله (صلى الله عليه وسلم) : " الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا وَالْبَكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا "³.

الشاهدين : وهي أن يكونا عدلين وأن يكونا اثنين فأكثر ، والعدل هو من يتجنب الكبائر ، ويترك غالباً الصغائر لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾⁴.

شروط الصيغة : أن يقول الزوج الخاطب أو وكيله في العد زوجني ابنتك أو وصيتك فلانة وقول الولي لقد زوجتك إياها ومن شروطها كفاءة الزوج للزوجة بأن يكون حراً ذا خلق ودين وأمانة.

¹ الذاريات الآية 56.

² أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، ط 01 ، ن. مكتبة لينة ، (س.ن) 1415-1995 ، مج 03 ، ص 04.

(بتصرف).

³ سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب في الشيب ، رقم الحديث 2098 ، ج 03 ، ص 438.

⁴ الطلاق الآية 02.

المهر: هو واجب¹ لقوله جَلَّ في غلاه: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾².

الطلاق وأحكامه:

الطلاق : شرعا: هو حل عصمة الزوجية .

وهو نوعان الطلاق السني ، والطلاق البدعي ، فالسني مجمع على حله العصمة الزوجية ، وإبطال النكاح ، وإفساده ، البدعي مختلف فيه وليس مجمعا عليه في إبطال النكاح وإفساده .

أحكام الطلاق :

إن الطلاق كالنكاح تجري عليه الأحكام الشرعية الخمسة التي هي الوجوب و الندب والجواز ، والحرمة ، والكراهة .

إني أدعو كل مؤمن أن يعرف أن الطلاق أبغض الحلال إلى الله تعالى، وأن لا يقدم عليه إلا إذا رأى مشروعيته له المبنية في أحكام الطلاق الخمسة الآنف الذكر يطلقها طلقة واحدة ويشهد اثنين على ذلك، وبذلك يكون على منهج السنة النبوية ويفرج الله همه، ويعوضه خيرا، والله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾³، هذا الذي أدعو إليه كل مؤمن شابا كان أو كهلا أو شيخا.

والله ولي التوفيق

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين⁴.

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، النكاح والطلاق أو الزواج والفراق ، ط02، ن، مطابع الرحاب ، ج1، ص4.

² النساء الآية 04.

³ النساء الآية 130.

⁴ أبو بكر جابر الجزائري ، المرجع السابق ، ص23.

المطلب الثاني: جهوده الدعوية في الإصلاح والإرشاد.

الفرع الأول: جهوده الدعوية في الإصلاح والإرشاد من خلال كتابه "المنبر".

اعتمد الشيخ أبو بكر الجزائري في كتابه المنبر الذي هو كتاب أدرج فيه مجموعة من الخطب التي اعتبرها خطب إرشادية وإصلاحية والذي وجهه إلى أئمة المساجد حتى يكون لهم عوناً في إرشاد الناس ودلهم على الطريق السوي الصحيح ويقول في مقدمة كتابه هذا "فهذا كتاب "المنبر" أقدمه لأئمة المساجد راجياً الله تعالى أن يكون عوناً لهم على مهمتهم في الوعظ والإرشاد، والتذكير والتعليم".

ونظراً لأهمية هذه الخطب في خدمة المجتمع من خلال وعظه وإرشاده فقد جمع في كتاب المنبر "اثنتين وخمسون خطبة منها ثمانية وأربعون خطبة للجمع بمعدل أربع خطب لكل شهر من الشهور السنة، وخطبتا العيدين: الفطر والأضحى، وخطبتا الاستسقاء والكسوف".

وقد نبّه الإمام أبو بكر جابر الجزائري على ماتحملة هذه الخطب من أهمية في جانب الإرشاد والتعليم والتذكير فقال: "فإن للإمام الخطيب أن يُكرر الخطبة الواحدة مرتين فيخطب بها في جمعيتين متتاليتين لينفع بها المصلون أكثر من مرة واحدة"¹.

نماذج من كتاب المنبر:

الخطبة الثانية (لربيع الأول): "في الاستقامة"

الحمد لله الذي جعل الإستقامة بعد الإيمان، سلّم ورقى إلى دار السلام، والصلاة والسلام على من أُمِرَ بالاستقامة فكان أكمل من استقام، فصلّى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن آمن به وعلى طريقه استقام.

أما بعد:

¹ - أبو بكر جابر الجزائري، كتاب المنبر، ط1، (ت.ط) 1993م-1413هـ، ن.مكتبة لينة، ص 5، (بتصرف).

عباد الله إن الاستقامة بعد الإيمان هي مفتاح الأمن والأمان وسلم الارتقاء إلى دار السلام.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾¹.

إن من قال ربي الله فقد آمن وجاهر بإيمانه وأصبح بإيمانه الذي أظهره وما أخفاه أصبح قادراً على الاستقامة على منهج الله ولما استقام جاءته البشرى بنفي الخوف عنه والحزن معاً، ثم قدم له ماهو كصك التملك للجنة دار الأبرار قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾².

أيها المسلمون عباد الله إن الاستقامة معناها القيام بما أوجب الله فعلاً، والبعد عما حرم الله تركاً، إنها النهوض الكامل بالتكاليف الشرعية فلا يُترك واجب ولا يُعشى محرم. إنها السير المستقيم على الصراط المستقيم الموصل إلى الجنة دار النعيم، اسمعوا رسول الله وهو أول من أمر بالاستقامة في هذه الأمة إذ قال له ربه تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾³، ولعظم شأن الاستقامة كان يقول صلى الله عليه وسلم: " شَيَّبَنِي هُودُ وَأَخَوَاتِهِ"⁴ ، إذ هذا الأمر فاستقم كما أمرت في سورة هود.. اسمعوه (صلى الله عليه وسلم) وقد سأل من سألته قائلاً قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك قاله له: "قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ"⁵، فدل هذا الحديث على حاجة كل مؤمن ومؤمنة للاستقامة، وأنه لا كمال ونجاح ولا سعادة بدون استقامة فاستقيموا عباد الله. فاعرفوا محاب الله من الاعتقادات والأقوال والأفعال والصفات وجاهدوا النفس بحملها على النهوض بها، واعرفوا مكاره الله من الاعتقادات والأقوال والأعمال والصفات وجاهدوا النفس في تركها والبعد عنها، وفي كرهها أيضاً وبغضها لأنها مما كره ربنا وأبغض، اعلموا أن ولاية الله متوقفة على موافقة الرب تبارك وتعالى في محابه ومكارهه، فمن وافق الله فيما ما يحب وفيما يكره والاه الله، ومن خالفه وعاكسه عاداه، والعياذ بالله.

¹، ² الأحقاف الآية 14.

³ هود الآية 112.

⁴ عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، حديث الزهري، باب شيبني هود وأخواتها، رقم الحديث 256، ص 286.

⁵ الإمام النووي ، رياض الصالحين ، تحقيق " د. ماهر ياسين الفحل " ، باب الاستقامة ، ط 01، (ت. ط) 1416هـ. 1996م ، ن. دار ابن كثير ، دمشق . بيروت ، رقم الحديث 85، ص 47.

ولهذا كان العلم بمحباب الله ومكارهه من أوجب الواجبات ويدل لذلك ويقرره قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾¹ وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ " ².

إذ كيف يستقيم المرء على منهاج الحق، وهو لا يعرف مُركبه ومبناه، إنه عقائد وبراهينها المثبتة لها وعبادات وبيان كيفية أدائها وبيان أوقاتها المحددة لها بحيث لا تقبل ولا تثمر الزكاة والطهر إلا فيها. إن من يطلب الاستقامة بدون معرفة ما يستقيم فيه وكيف يستقيم طلب لا معنى له يا عباد الله.

ألا فلنعلم هذا ولنستقم الاستقامة التي تكسبنا موعود ربنا في آية فصلت وهي قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾³ يا عباد الله إن الاستقامة تثمر طهارة الروح وطهارة الروح هي التي جعلت الملائكة توالى أصحابها بجامع الطهارة، إذ الملائكة أطهار الأرواح فحصل تجانس بينهم وبين أهل الاستقامة فوالوهم وكانوا لهم أولياء كما أخبروا عن أنفسهم بقولهم ﴿نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾⁴.

فانظروا عباد الله ما تحققه الاستقامة لأصحابها، فلذا قيل: الاستقامة خير من ألف كرامة. واعلموا عباد الله أن كل مؤمن ومؤمنة مأمور بالاستقامة على دين الله، لقوله تعالى في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم، فكل عبد تاب من الكفر إلى الإيمان، ومن الشرك إلى التوحيد، من المعاصي إلى الطاعات فهو مأمور بالاستقامة على النحو الذي أمر الله تعالى رسوله بقوله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾. أي كما أمرك ربك من عبادته والدعوة والصبر على ذلك مدى الحياة إذ جاء في خاتمة سورة الحجر قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ . وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾⁵.

¹ . النحل الآية 43.

² . القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله، باب قوله □: طلب العلم فريضة على كل مسلم، رقم الحديث 17، ص 26.

³ . فصلت الآية 31.

⁴ . فصلت الآية 31.

⁵ - الحجر الآية 99.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول قولي أستغفر الله لي ولكم فتوبوا إلى الله واستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

[ما بعد الخطبة الأولى]

حمداً وشكراً لله، والله أهل الحمد الشكر إذ هو ذو الإنعام والإفصال، فما من نعمة إلا وهو المنعم بها، وما من فضل إلا وهو المتفضل به، وصلاة وسلاماً دائماً متلازمين على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

عباد الله إن الاستقامة المفروضة على كل مؤمن ومؤمنة بقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾¹. هذه الاستقامة يساعد عليها أمور فاعلموها وهي أولاً ذكر الله والدار الآخرة فقد قال تعالى في الحديث القدسي: "أَنَا مَعَ عَبْدِي وَتَحَرَّكَتُ بِي شَفَّتَاهُ"². ومن كان مع الله والله معه هيهات هيهات أن يعصي الله بترك واجب أو فعل محرم ، وهذه هي الاستقامة المطلوبة للمؤمن وقال تعالى في سورة ص: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾³.

أي ذكر الدار الآخرة فهؤلاء رسله من اصطفى من خيار عباده قد خصهم بهذه الخصوصية وهي ذكر دار الآخرة لما في ذلك من العون والصبر وتحمل التكليف الشرعية وتلك هي الاستقامة.

وثانياً الصيام والقيام فصيام النهار وقيام الليل من أكبر المساعدات على الاستقامة فصيام النهار عصمة للعبد من ارتكاب المحرمات وترك الواجبات لأنه ذَاكِرُ الله، وذاكر الله لا يعصيه. كما أن قيام الليل يكسب العبد رقة القلب وصفاء الروح لكثرة منجاة ربه وتلاوة كتاب مولاه.

¹. هود الآية 112.

² صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى لا تحرك به لسانك وفعل النبي □ حين ينزل عليه الوحي ، رقم الحديث 7086، ص 509.

³. ص الآية 46.

وثالثا مجالسة الصالحين وحبس النفس على ذلك فيه الوقاية الكافية من ترك الواجبات أو غشيان المحرمات، قال تعالى لرسوله (صلى الله عليه وسلم) ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾¹. فهذه دعوة ربانية لمجالسة الصالحين لما في ذلك من العون على الصبر على الطاعات وهي الاستقامة المطلوبة ، للفوز بالجنة بعد النجاة من النار فيا عباد الله إن الاستقامة هي سفينة النجاة فركبوها بسم الله وواصلوا رحلتكم سائلين ربكم حسن الخاتمة فإن العبرة بها إذ الأعمال بالخواتم.

وصلوا وسلموا على نبيكم وتعرضوا عن آله وأصحابه، واستغفروا لمن سبقكم بالإيمان، وسلوا لإمامكم الهداية والتوفيق فاللهم صل وسلم على نبيك وارض عن آله وأصحابه واغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات وارحم الأحياء منهم والأموات وأهد اللهم وأصلح إمامنا واجعلهم هداة مهتدين وانصر بهم دينك وعبادك المؤمنين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين².

الخطبة الثالثة (لربيع الأول): "الأمانة"

الحمد لله الذي عرض الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا، والصلاة والسلام على النبي الأمي القائل: " أَذُّ الْأَمَانَةِ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ"³. وعلى آله أمناء سره، وأصحابه حُماة وحيه، وحملة راية دعوته.

أما بعد:

أيها المسلمون عباد الله إن مراعاة الأمانة مما نعبد الله تعالى به، وائمننا عليه قال تعالى وقوله الحق في سورة النساء ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾⁴ وذكر في سورة الماعز ما

¹ . الكهف الآية 28.

² . أبو بكر جابر الجزائري، كتاب المنبر، ط1، (ت.ط) 1993م-1413هـ، ن. مكتبة لينة، ص 49.

³ . الدارمي، سنن الدارمي، باب في أداء الأمانة واجتناب الخيانة ، رقم الحديث 2639 ، ص1692.

⁴ . النساء الآية 58.

يعالج به مرض الهلع الخلقي وهو منع الخير عند توفره ووجوده والجزع الشديد عند فقدته وعدم حصوله إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾¹. وفسر الهلع بقوله تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾² هذا المرض الخطير المهلك للإنسان والمردى له، ذكر الله تعالى له تعالى علاجاً متى استعمل في إيمان وإخلاص إحسان شفى المريض به بإذن الله تعالى، وهذا الدواء يا عباد الله من ثمانية عناصر أولها إدامة الصلاة وآخره المحافظة عليها، ومن بين تلك العناصر المحافظة عليها. ومن بين تلك العناصر المحافظة على الأمانة ورعايتها تمام الرعاية إذ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾³، وذكر الله تعالى في فاتحة سورة المؤمنون صفات ورثة الفردوس وهو أعلى الجنة وذكر من بينها أداء الأمانة ورعايتها والمحافظة عليها إذ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾⁴.

فاعلموا عباد الله أن للأمانة شأنًا عظيمًا وحسبنا دلالة على ذلك قول الله تعالى من سورة الأحزاب: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾⁵.

فانظروا كيف خاف من الأمانة وأبى حملها وتحملها أعظم المخلوقات، وحملها أصغر المخلوقات وأضعفها، وذلك لغريزة الجهل والظلم فيه.

واعلموا عباد الله أن الأمانة تقف إلى جانب الصراط يوم القيامة تطالب بحققها ممن أضاعها أو خانها قبل أن يعبر الصراط فكيف يعبر من تطالبه الرحم والأمانة بحققهما؟ فقد روى مسلم هذا عن أبي هريرة رضي الله عنه فاحذروا أيها المؤمنون هذا الخطر واحفظوا الأمانات وأدوها كما أودعتموها أتمتم عليها. واعلموا عباد الله أن أمانة الله أعظم الأمانات إنها التكليف الشرعية، إنها فعل الأوامر وترك المناهي إنها الأمانة التي خانها وأشفق منها السموات والأرض والجبال.

¹. المعارج الآية 19.

². المعارج الآية 20.

³. المعارج الآية 32.

⁴. المؤمنون الآية 08.

⁵. الأحزاب الآية 72.

إن كل فريضة فرضها الله وكل محرم نهى الله عنه أمانة حتى الغسل من الجنابة أمانة. فمن حافظ على ما أتمن عليه وأداه لمولاه فاز بالنجاة من النار ودخول الجنة، ومن أضاع الأمانة أو خانها خاب وخسر برحمته من الجنة ودخوله النار.

فاذكروا هذا عباد الله ولا تنسوه وكيف لا يكون ذلك يا عباد الله، وخيانة الأمانة إضاعتها نفاق، واسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ" ¹.

ويقول: "أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ" ². فانظروا عباد الله كيف بدأ بأسوأ خصلة وأقبحها وهي خيانة الأمانة تحذيراً منها لقبحها وشدة ضررها. إن إضاعة الأمانة في شدة ضررها كالكذب الذي سئل عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هل يكذب المسلم يا رسول الله فقال: "لا يكذب، فكذلك الأمانة لا يُضيعُها ولا يُخونها مُسلم".

واعلموا أن أول ما يفقد من كمال الأمة الحمديّة ومظاهر خيريتها الأمانة فقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرجل ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه. فيصبح الناس يتتابعون فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة حتى يقال في بني فلان رجلاً أميناً أي يحفظ الأمانة فلا يضيعها ويؤديها فلا يخونها.

وهانحن نعيش هذه الأيام وكلنا يعرف كيف ضاعت الأمانة فقلما يُقرض مسلم أخاه قرضاً فيرده في موعده وبكماله.

وَقَلَّمَا يَشْتَرِكُ الْمُسْلِمُ مَعَ أَخِيهِ فِي تِجَارَةٍ، تَرْبِحَ تِجَارَتُهُمَا وَيَتِمَّ صِفَاؤُهُمَا وَمُودَتُهُمَا، وَقَلَّمَا يَحْدِثُ مُسْلِمٌ أَخَاهُ بِحَدِيثٍ ذِي أَثَرٍ فِي الْحَيَاةِ وَيَكُونُ فِيهِ أَمِينًا لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، وَقَلَّمَا يَصَاحِرُ مُسْلِمٌ أَخَاهُ فَتَدُومَ عِلَاقَةُ الْمَصَاهِرَةِ طَيِّبَةً طَاهِرَةً لَا يَغْتُبُّهَا شَقَاقٌ وَلَا أَذَى وَلَا فِرَاقٌ، وَمَرَدُ هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ

¹. صحيح البخاري، باب علامة المنافق، رقم الحديث 33، ص16.

². سنن أبي داود، باب الدليل على زيادة الإيمان، رقم الحديث 4688، ص221.

إلى الجهل بالله عز وجل ومحابه ومكارهه، وما عنده من نعيم مقيم لأولياؤه ومالديه من عذاب أليم لأعدائهن فهذا الجهل هو سبب البلاء والشقاء في الدارين معاً.

ألا فلنعلم لنكمل ونظهر ونسلم.

والله تعالى يقول: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾¹، أي الأمثال التي ضربها لعباده في كتابه ويقول: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾²، أي لا يستويان في حياتهما ومعاملتهما ويقول قطعاً للعدو ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾³.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.

أقول قولي هذا أستغفر الله لي ولكم وهو الغفور الرحيم.

[مابعد الخطبة الأولى]

الحمد لله الذي أمر بأداء الأمانات، وواعدنا بحسن المثوبة إن أدّيناها وواعدنا بشدة العقوبة إن أضعناها، والصلاة والسلام على رسول الله⁴. الأمر بأداء الأمانة الناهي عن الخيانة ورضي الله عن آله الطاهرين وصحبته أجمعين.

أما بعد:

عباد الله لقد علمتهم عظم شأن الأمانة باعتذار أعظم المخلوقات عن تحملها، لما في إضاعتها من مرّ العقاب وأليم العذاب، وعلمتهم عمومها في العبادات والمعاملات. فما من أحد منا ألا وهو تؤمن إن حفظ أمانته وأداها فاز برضا الله والقرب منه، ومن أضاعها وخانها خاب في سعيه فلم يظفر برضا ربه ولا بجواره فكان من الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، وذلك هو الخسران المبين.

¹. العنكبوت الآية 43.

². الزمر الآية 09.

³. النحل الآية 43.

⁴ أبو بكر جابر الجزائري، كتاب المنبر، ط1، (ت.ط) 1993م-1413هـ، ن. مكتبة لينة، ص55.

أيها المسلمون عباد الله إن المصلي مؤتمن على أداء صلاته في وقتها في جماعة المسلمين مستوفاة الشروط والأركان والواجبات والسنن، والصائم مؤتمن على صيامه فلا يتعاطى ما يفسده. والمزكي مؤتمن على إخراج زكاته فلا ينقصها ولا يصرفها في غير مصارفها، والحاج مؤتمن على حجه فلا يخن فيه بترك واجب ولا بفعل محظور، والجندي المرابط المقاتل مؤتمن على ما التزم به فإن أحل بنظام رباطه أو قتاله فقد أمانته وناله جزاء الخائنين، والموظف مؤتمن في وظيفته سواء كان معلماً أو مريباً أو كاتباً أو أمين مكتب أو صندوق أو سرّ فعله أن يرعى ما أسند إليه ويحافظ عليه ولا يفرط فيه وإلا خان أمانته وناله جزاء الخائنين، والمرأة مؤتمنة في بيت زوجها على عرضها ومال زوجها وأولاده فإن زاعَتْ وحفظت نالها جزاء الموفين، وإن لم ترع ولم تؤد نالها جزاء الخائنين، والتاجر كالصانع والعامل كلهم مؤتمنون على ما يقومون به فإن راعوا الأمانة وأدوها ولم يخونوها فالتاجر صدق ولم يكذب ولم يغش ولم يضيع. رَحُّوا في أعمالهم وفازوا برضا ربهم والقرب منه في دار السلام؛ إذ لم تقف الأمانة في طريقهم على الصراط لتوقفهم حتى يؤدوا حقوقها وبذلك يتم خسراهم حيث يحرمون في الجنة، ويلقون في النار دار البوار.

اللهم إني أعوذ بك من النار وما قرب منها من قول وعمل ونسألك الجنة وما قرب منها من قول وعمل.

عباد الله لقد أمرنا الله بأمرٍ بدأ فيه وبنفسه وثنى بملائكته فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾¹ فاللهم صل على محمد عبدك ورسولك وتسلم تسليماً كثيراً وارض اللهم عن آله وصحابته أجمعين، اغفر اللهم للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، أحفظ اللهم و ولاية أمرنا، أهدهم سبيل السلام، وأرزقهم اللهم البطانة الصالحة التي تأمرهم بالخير وتعينهم عليه وانصر بهم دينك وكتابك وعبادك المؤمنين.

وأعلى كلمتك يا رب العالمين.

سبحانك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.²

¹. الأحزاب الآية 56.

². أبو بكر جابر الجزائري، كتاب المنبر، المرجع السابق، ص 53-56.

الفرع الثاني :جهوده الدعوية في الإصلاح والإرشاد من خلال كتابه "عظات وعبر من أحاديث سيد البشر ﷺ":

وجه أبو بكر الجزائري كتابه عظات وعبر من أحاديث سيد البشر (صلى الله عليه وسلم) إلى الأشخاص الذين يرجون نيل رضا الله تعالى وكسب محبته وقربه، والذين يخشون غضبه وسخطه ويذكر في مقدمة كتابه هذا "عظات وعبر من أحاديث سيد البشر (صلى الله عليه وسلم) رسالة وعظ وإرشاد تُقدم لطالب رضا الله، والفوز بجواره في دار السلام".

وينصح (رحمه الله) عباد الرحمن المؤمنين بقراءة هذه الرسالة والعمل بما فيها من إرشادات وعبر وعظات ومجاهدة النفس في العمل بما تحويه ويقول: "فاقرأها أيها المؤمن وجاهد نفسك في العمل بما فيها تظفر بإذن الله بمرغوبك، وتنفذ بمطلوبك، وذلك هو الفوز المبين".

أي عند العمل والأخذ بهذه الإرشادات والعظات يكون ذلك هو الفوز الكبير الذي يرغب به كل مؤمن محب لله طالباً رضاه خائفاً من غضبه وعقابه.

ولقد جمع الشيخ الجزائري في كتابه الأحاديث النبوية الإرشادية والإصلاحية التي رأى فيها ماهو مرشد ومصلح للأمة المسلمة والقارئ الذي يسعى في سبيل الرشد والصلاح¹.

نماذج من كتاب عظات وعبر من أحاديث سيد البشر ﷺ:

العظة الأولى :

لقد روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ. فقال أبو ذر رضي الله عنه: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ فقال (صلى الله عليه وسلم) وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ"².

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، عظات وعبر من أحاديث سيد البشر ﷺ، (د.ط ، د.ن)،(س.ن)20/06/1420،ص01 (بتصرف).

² صحيح البخاري، باب ما جاء في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله، رقم الحديث 1237، ص 71.

إن العظة هي دائما الأمر بالطاعة والوصية بها. وعظة هذا الحديث الشريف الصحيح هي الأمر بالتوحيد، والنهي عن الشرك والوصية بذلك، وإليك أيها القارئ بيان مظاهر الشرك بين أهل الجهل فاعرفها وابتعد عنها وهي:

1. الحلف بغير الله تعالى لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) "مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ"¹.
 2. دعاء غير الله: أي سؤال حاجتك من غير الله تعالى كأن تقول: يا رسول ويا حسين أو يا عبد القادر أو يا سيدي عبد الرحمن مثلاً فرج كربى أو يسر أمري أو أكشف ضري، وذلك لأن الدعاء عبادة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ"² والعبادة لا تكون إلا لله وحده لقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾³؛ لذا من عبد غير الله بدعاء أو حلف فقد أشرك.
 3. الذبح لغير الله تعالى لقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾⁴، أي لربك ولا تنحر لسواه. والنحر هو الذبح فمن ذبح لولي من الأولياء أو للجن فقد أشرك ومن هذا الذبح لغير الله تعالى الذبح على عتبة الدار بعد بنائها وقبل النزول بها خوفاً من الجن، ومن هذا الذبح الذي هو شرك الذبح الذي يأمر به الكهان أو العرافون.
 4. النداء والاستغاثة بالأموات كأن يقول: يا سيدي رسول الله، أو يا سيدي عبد القادر أو يا سيد بدوي، ونحو ذلك .
 5. العكوف على قبور الصالحين وشد الرحال إلى زيارتهم للتبرك بهم وطلب الحاجة منهم.
- بشرى لأهل التوحيد وهم من ماتوا لا يشركون بالله شيئاً يدخلون الجنة إن ارتكبوا ذنب وماتوا عليه بدون توبة وذلك كالسرقة والزنى وما إلى ذلك من كبائر الذنوب.

¹ . سنن أبي داود، باب في كراهية الحلف بالآباء، رقم الحديث 3251، ص223.

² . ابن المبارك ، الزهد والرقائق ، باب فضل الله عز وجل، رقم الحديث 1298، ص459.

³ . النساء الآية 36.

⁴ . الكوثر الآية 02.

والله اسأل أن يحفظنا من فعل الذنوب كبائرها وصغائرها وأن يتوب علينا إن اذنبنا ويغفر لنا. اللهم آمين.

العبرة الأولى :

روى البخاري أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أخذ بمنكي بن عمر (رضي الله عنهما) وقال له: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ"¹.

وجه العبرة من هذين الحديثين الصحيحين هو كالأتي.

1. على عبد الله المؤمن أن يعتبر نفسه أنه في هذه الحياة الفانية غريب، فلا طلب التعرف إلى أهل هذه الدار التي هو غريب فيها فلا يتعرف إلى أرباب الأموال، ولا ذوي الجاه والسلطان، ولا إلى أهل سعة الرزق والمتاع، وليكن همه الإعداد لداره التي هو عائد إليها وذلك بالإيمان وصالح الأعمال والصبر على ذلك حتى يعود إلى دار استقراره ليسعد فيها سعادة أبدية، وهي الجنة دار السلام والأبرار.
2. على العبد المؤمن الصالح أن يعتبر نفسه في هذه الحياة الزائلة أنه مسافر، وليس بمقيم، وليعمل ليل نهار على إعداد ما يوصله إلى داره التي هي مستقر حياته الخالدة الأبدية، وذلك بالزهد في هذه الحياة الدنيا الفانية فلا يعمل لها أكثر من إحضار قوته، وسد حاجته الضرورية من مركب ومسكن شأنه شأن المسافر العائد إلى بلاده ودار استقراره فهو لا يطلب أكثر من سد حاجته، وذلك ليفرغ نفسه للصالحات من أنواع العبادات فهو صائم قائم ذاكر شاكر عملاً بوصية ابن عمر وهي قوله: إذا أمسيت فلا أنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا أنتظر المساء، خذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك. وأخذاً بقول علي رضي الله عنه ارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحد منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل.

¹. صحيح البخاري، باب قول النبي ﷺ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، رقم الحديث 6416، ص 89.

ألا فلنعمل عباد الله بجد واجتهاد الأعمال الصالحة ونتجنب الأعمال الفاسدة، إذ هذا طريق نجاتنا وسعادتنا والله المستعان.

العظة الثانية :

لقد روى البخاري رحمه الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها قولها: " مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ ¹ . وقولها: " مَا أَكَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمٍ أَكَلْتَيْنِ إِلَّا أَحَدُهُمَا تَمَّ " ² .

وجه العظة: إن وجه العظة هو أنه إذا كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يشبع من طعام بُر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض وهي مدة عشر سنوات، وأنه (صلى الله عليه وسلم) ما أكل أكلتين في يوم واحد إلا إحداها تَمَّ.

ونحن نأكل في اليوم الواحد ثلاث مرات من البر ومما هو خير من البر فكيف يكون شكرنا لله تعالى، وبم يكون؟؟ والواجب أن يكون شكرنا لله تعالى بلفظ الحمد الله الذي لا يفارق ألسنتنا في غالب أوقاتنا، ويكون بطاعتنا للمنع سبحانه وتعالى وذلك بفعل أوامره واجتناب نواهيه، كما يكون بحبه وحب رسوله (صلى الله عليه وسلم) وبحب كل ما يحبانه من الاعتقادات والأقوال والأعمال والذوات. ومظاهر هذا الشكر الذي بيناه: الإحسان الخاص والعام وهو أن نحسن لكل مؤمن ومؤمنة .

ولا نؤذي عباد الله مؤمنهم وكافرهم لأنهم عباد ربنا عز وجل، ونحن مأمورون بالإحسان إلى الجميع وبعدم الإساءة للجميع كذلك.

ومن العظة في هذا الحديث الشريف الصحيح أننا لا نسرف في أكلنا ولا شربنا ولا في غيرهما كالملبس والسكن والمركب، ويساعدنا على ذلك ذكرنا دائماً ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته وأصحابه وهم أولياء الله ومن أحب خلقه إليه.

¹ صحيح البخاري، باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون ، رقم الحديث 5416، ص 75.

² أبو عبد الله الحاكم النيسبوري، المستدرک علی الصحیحین ، باب کتاب الأطعمة ، رقم الحدث 7078، ص 118.

وبذلك نتجنب الزائد على الحاجة الضرورية، فلا يكون لنا مسكننا ولا سيارتان إلا من ضرورة تتطلب ذلك، والله تعالى نسأل أن يثبتنا على منهج رضاه وسبيل حبه وحب لقاءه آمين .

العبرة الثانية:

لقد روى البخاري رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ"¹، وأنه صلى الله عليه وسلم قال: " اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَأَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ"²، ويوم حفر خندق كان يقول: " اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ"³.

إن العبرة من هذا الحديث الشريف الصحيح هي:

أن نعلم أن الله تعالى أنعم علينا بنعم كثيرة أعظمها نعمة الحياة والإيمان إن زادنا الفراغ فقد تمت نعم الله تعالى علينا ولا يسعنا إلا شكرها، وذلك بحمد الله تعالى والثناء عليه مع طاعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

فإن نحن لم نحمد الله ولم نشكره فقد غبنا في نعم الله تعالى علينا، وهذا لا يرضاه عبد عاقل أبداً. ومن هنا أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن كثيراً من الناس مؤمنهم وكافرهم فقد غبنا نعمه الله تعالى عليهم فلم يكملوا بها ولم يسعدوا عليها؛ إذ أوقات فراغهم لم يملئوها بالذكر والعبادة وصحتهم لم يصوموا بها النهار ولم يقوموا بها الليل، ولم يجاهدوا في سبيل الله ولم يربطوا، فهم لذلك قد غبنا في هذين العطاءين الإلهيين عطاء الفراغ وعطاء الصحة، وإن قلت ما الفراغ؟ قلت لك إنه الوقت الذي لا تحرث فيه ولا تزرع ولا تحصد، ولا تصنع فيه ولا تبني، ولا تباع ولا تشتري، أما الصحة فهي قدرتك على العمل لسلامة بدنك من علل المرض والهرم — وهو الكبير — ولكي تنصرف بعض الوقت عن العمل الدنيوي المانع لك عن العمل الأخروي اذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، أي لا عيش يسعد به صاحبه وتدوم

¹. صحيح البخاري، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، رقم الحديث 6412، ص 88.

². المرجع نفسه، رقم الحديث 6413، ص 88.

³. صحيح مسلم، باب غزوة الأحزاب وهي الخندق، رقم الحديث 126، ص 1431.

سعادته إلا عيش الجنة دار السلام، أما عيش الدنيا فإنه مهما طاب وحسن فإنه فان زائل ذاهب لا محالة، وما كان ذلك فكل عيش، وجوده وعده سواء واذكر ورد قول الرسول الحبيب (صلى الله عليه وسلم) :

"اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ"¹.

واجتهد أن تكون منهم بحبك لهم وإتباعك لما كانوا عليه.²

¹. صحيح مسلم، المرجع السابق، رقم الحديث 126، ص 1431.

². أبو بكر جابر الجزائري ، عظات وعبر من أحاديث سيد البشر □، المرجع السابق ، ص 07.

المطلب الثالث: جهود الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الفكرية في التفسير وعلم القرآن

الفرع الأول : جهوده في التفسير وعلم القرآن من خلال كتاب أيسر

التفاسير لكلام العلي الكبير.

تطرق أبو بكر جابر الجزائري في كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لتفسي موجز لكتاب الله تعالى القران الكريم فاعتمد الشيخ في هذا الكتاب على تفسير الآيات وعلم القرآن حيث ، كان مرعيا لحاجة المسلمين في فهم كلام الله تعالى الذي هو مصدر شريعتهم وسبيل هدايتهم وشفاءهم من الادواء قال تعال " وينزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين " وقال تعال " واعتصم بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " ومراعيا أيضا رغبة المسلمين اليوم في دراسة كتاب الله وفهمه والعمل به، وهي رغبة لم تكن لهم منذ قرون عدت حيث كان القرآن يقرأ على الأموات دون الأحياء ويعتبر تفسيره خطيئة من الخطايا وذنبا من الذنوب اذا ساد بين المسلمين القول : بان تفسير القرآن صوابه خطأ وخطأه كفر وقال نظرا لليقظة الاسلامية اليوم فقد تعين وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله وبين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم تبين فيه العقيدة السلفية المنجية، الاحكام الفقهية الضرورية مع تربية ملكة التقوى في النفوس بتحبيب الفضائل وتبغيض الرذائل والحث على اداء الفرائض واتقاء المحارم مع التجمل بالأخلاق القرآنية والتحلي بالآداب الربانية¹.

ومن أبرز النماذج التي ذكرها بوبكر الجزائري في كتابه أيسر التفاسير العلي الكبير .

¹أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ط3، (ت. ط) 1410هـ — 1990م . (د. ن) م1 ج 6، ص6 (بتصرف).

النموذج الأول :

سورة الفاتحة - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7) ﴾¹

البسملة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾².

شرح الكلمات :

البسملة: قول العبد بسم الله الرحمن الرحيم.

الاسم : لفظ جعل علامة على مسمى يميز على غيره

الله : اسم علم على ذات الرب تباركه وتعالى يعرف به

الرَّحْمَنُ: اسم من اسماء الله تعالى مشتق من الرحمة دال على كثرتها فيه تعالى.

الرَّحِيم : اسم وصيفة الله تعالى مشتق من الرحمة ومعناها ذو الرحمة بعباده المفيضها عليهم في الدنيا والاخرة.

معنى البسملة: ابتدئ قراتي متبارك باسم الله الرحمن الرحيم مستعينا به عز وجل.

حكم البسملة: مشروع العبد مطلوب منه يسهل عند قراءة كل سورة من كتاب الله تعالى
الا عن قراءة سورة التوبة فإنه لا ييسمل وان كان في صلاة المفروضة ييسمل سترى ان كانت
الصلاة جهرية .

¹ سورة الفاتحة .

² الفاتحة 01.

ويسن لعبدته يقول باسم الله عند الاكل والشراب ولبس الثوب و عند دخول المسجد والخروج منه وعند الركوب وعند كل امر ذبال وكما يجب عليه ان يقول بسم الله والله أكبر عند الذبح و النحر ¹ .

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾²

شرح الكلمات :

الْحَمْدُ: الوصف بالجميل الثناء به على المحمود للفضائل والفواضل كالمدح والشكر.
لِلَّهِ: الام حرف جر ومعناه الاستحقاق أي أن الله مستحق لجميع المحامد والله علم على ذات الرب تبارك وتعالى.

الرب: السيد المالك المصلح المعبود بحق جلى جلاله.

الْعَالَمِينَ: جمع عالم وهو كل ما سوى الله تعالى كعالم الملائكة وعالم الجن والعالم الانس والعالم الحيوان وعالم النبات.

معنى الآية: يخير الله تعالى أن جميع أنواع المحامد من صفات الجلالة والكمال هي له وحده دون سواه، إذا هو رب كل شيء وخالقه ومالكه وأن علينا أن نحمده ونثني عليه ذلك.

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾³

نقدم شرح هاتين الكلمتين في البسملة، وانها اسمان وصف بهما اسم الجلالة الله في قوله الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم ثنى على الله تعالى لاستحقاقه الحمد كله.

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾⁴

شرح الكلمات :

مَالِك: المالك صاحب الملك المتصرف كيف يشاء

مَلِك: الملك ذو السلطان الامر والناهي المعطي المانع بلا ممانع ولا منازع.

أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير ، المرجع السابق ، ص08. ¹

الفاصلة 02. ²

الفاصلة 03. ³

الفاصلة 04. ⁴

يَوْمَ الدِّينِ: يوم الجزاء وهو يوم القيامة حيث يجزي الله كل نفس ما كسبت¹.

معنى الآية:

تمجيد الله تعالى بأنه المالك ما في يوم القيامة حيث لا تملك نفس لنفس شيئا والملك الذي لا ملك يوم القيامة سواه

هداية الآيات :

في هذه الآيات الثلاثة من الهدايا ما يلي:

ان الله تعالى يحب الحمد فلذ حمد تعالى نفسه وامر عباده به

ان المدح يكون لمقتضى وإلا فه باطل وزور الله تعالى حمد نفسه ذكر مقتضى الحمد وهو كونه رب العالمين الرحمان الرحيم ومالك يوم الدين .

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾²

شرح الكلمات:

إِيَّاكَ: ضمير نصب يخاطب به الواحد.

نَعْبُدُ: نطيع ما غاية الذل لك والتعظيم والحب

نَسْتَعِينُ: طلب عونك لنا على طعتك.

معنى الآية: علمنا الله تعالى كيف تتوصل اليه في قبول دعائنا احمد الله واشنوا عليه ومجدوه والتزموا له بان تعبدوه وحده ولا تشركوا به واستعينوا ولا تستعينوا بغيره.

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير ، المرجع السابق ، ص09.

² الفاتحة 05.

هداية الآية:

من هدايا هذه الآية ما يلي :

1-أداب الدعاء، حيث يقدم السائل بين يدي دعائه حمد الله والثناء عليه وتمجيده، وازدادت السنة [الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم]، ثم يسأل حاجته فانه يستجاب له

2-أن لا يعبد غير ربه ، وأن لا يستعينه الا هو سبحانه وتعالى.¹

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾²

شرح الكلمات:

اهْدِنَا: ارشدنا وادم هديتنا.

الصِّرَاطُ: الطريق الموصل الى رضاك وجنة والاسلام لك.

الْمُسْتَقِيمَ: الذي لا ميل فيه عن الحق ولا زيغ عن الهدى.

معنى الآية:

بتعليم من الله تعالى يقول في جملة اخوانه من المؤمنين سائلا ربه بعد ان يتوسل اليه بحمده والثناء عليه وتمجيده ، ومعادته ان لا يعبد هو واخوانه المؤمنون الا هو، و أن لا يستعين الا به، يسألونه يدسم هدايتهم للإسلام حتى لا ينقطع عنه.

من هداية الآية:

الترغيب في دعاء الله والتضرع اليه وفي الحديث الدعاء هو العبادة³.

¹المرجع السابق ، ص10.

²الفتاحة 06.

³أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير ، المرجع السابق ، ص 11.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾¹

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

شرح الكلمات:

صِرَاطٌ: تقدم بيانه.

الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ: هم النبيون والصادقون والشهداء والصالحون، وكل من أنعم الله عليهم بالإيمان به تعالى ومعرفة ومعرفته، ومعرفة محابة ومساخطة، والتوفيق لفعل المحاب وترك المكاره.

معنى الآية:

لما سأل المؤمن له ولإخوانه الهداية الى الصراط المستقيم، وكان الصراط محلا بينه بقوله صراط أنعمت عليهم وهو المنهج القوي المفضي بالعبد الى رضوان الله تعالى بالجنة وهو الإسلام.

هدايا الآية: من هدايا الآية ما يلي:

1- الاعتراف بالنعمة.

2- طلب حسن القدوة.

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

شرح الكلمات:

غَيْرٌ: لفظ يستثنى به كالي .

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ: من غضب الله عليهم لكفرهم وفسادهم في الأرض كاليهود.

الضَّالِّينَ: من أخطأ طريق الحق فعبدوا الله بما لم يرياه كالنصارى .

¹الافتحة 07.

معنى الآية:

لما سأل المؤمن ربه الصراط المستقيم وبينه بانه الصراط من أنعم عليهم بنعمته الايمان والعلم والعمل، والمبالغة في طلب الهداية الى الحق، والخوف من الغواية استثناء كلا من الطريق المغضوب عليهم، والضالين.

من هداية الآية:

الترغيب في سلوك الصالحين والترهيب من سلوك سبيل الغاوين¹.

النموذج الثاني:

سورة الاخلاص: مكية وآياتها أربعة آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)﴾.

شرح الكلمات:

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ²: أي قل لهذا سألك يا نبينا عن ربك هو الله أحد

اللَّهُ الصَّمَدُ³: أي الله الذي لا تنبغي العبادة الا له، الصمد: السيد الي يصمد اليه في الحوائج ، فهو المقصود في قضاء الحوائج على الدوام

لَمْ يَلِدْ: أي لا يقتضي اذ لا شيء يولد الا وهو وفات بائد لا محالة

وَلَمْ يُولَدْ⁴: أي ليس لمحدث بأن لم يكن فكان فهو كان فهو كائن أولاً وأبداً

¹أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير ، المرجع السابق ، ص 13.

²الإخلاص 01.

³الإخلاص 02.

⁴الإخلاص 03.

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ¹: أي لم يكن أحد تشبه له أو مثيل اذ ليس كمثله شيء
معنى الآيات:

قوله تعالى « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » الآيات الأربع المباركات نزلت جوابا لمن قالو للرسول
«صلى الله عليه وسلم» من المشركين أنسب لنا ربك أوصفه لنا فقال تعالى لرسوله محمد
«صلى الله عليه وسلم»

قل أي لمن سألك ذلك هو الله أحد الله أصمد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد أي
ربي هو الله أي الإله الذي لا تنبغي الألوهية إلا له، ولا تصلح العبادة إلا له أحد في ذاته وصفاته
وأفعاله فليس له نظير ولا مثيل في ذلك إذ هو خالق الكل ومالك الجميع .

ولم يكن له كفواً أحد أي ولم يكن أحد كفواً له ولا مثيل ولا نظير ولا شبيه إذ ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير فلذا هو يعرف بالأحدية والصمدية فالأحدية هو أنه واحد في ذاته
وصيافته وأفعاله لم يكن له كفوا ولا شبيه ولا نظير والصمدية هو أنه المستغني على كل ما سواه
والمقتدر إليه في وجوده وبقائه كل ما عداه كما يعرف بأسمائه وصفاته وآياته.

من هداية الآيات:

- 1 معرفة الله تعالى بأسمائه و صفاته .
- 2 تقرير التوحيد والنبوة.
- 3 بطلان نسبة الولد الى الله تعالى .
- 4 وجوب عبادته تعالى وحده لا شريك له فيها، إذ هو الله ذو الألوهية على خلقه دون
سواه².

سورة الكوثر : مكية وآياتها ثلاث آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ(1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ (2) وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ(3)﴾

¹الإخلاص 04.

²أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير ، المرجع السابق ، ص629.

شرح الكلمات:

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ¹: أي ان رب العز والجلالة وهبناك يا نبينا الكوثر أي نهر في الجنة.

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ²: أي فاشكر ذلك بصلاتك المنعم عليك وحده وانحر له وحده .

إِنَّ شَانِئَكَ: أي مبغضك.

هُوَ الْأَبْتَرُ³: أي الأقل الأذل المنقطع عقبه.

معنى الآيات :

قوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

مختصة برسول الله صلى الله عليه وسلم إذ هو المخاطب بها وأنها تحمل طابع التعزية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روي أنه لم مات ابن النبي صلى الله عليه وسلم القاسم قال العاص بن وائل السهمي العاص بتر محمد أو هو أبتر أي عقب له بعده فأنزل الله تعالى هذه السورة تحمل الرد على العاص و التعزية لرسول صلى الله عليه وسلم والبشرى له .
ولأماته بالكوثر الذي هو نهر بالجنة حافظه من ذهب ومجراه على الدر والياقة وترته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج، ومن الكوثر يملأ الحوض الذي فب عرصات القيامة ولا يرده إلا الصالحون من أمته صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ أي خصصناك بالكوثر الذي هو نهر في الجنة من أعظم أنهارها مع الخير الكثير الذي وهبه الله تعالى لك من النبوة والدين الحق ورفع الذكر والمقام المحمود وقوله ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ أي فشكر هذا الإنعام بأن تصلي لربك وحده ولا تشرك به غيره وكذا النحر ولا تذبح لغير الله تعالى وفي هذا تعليم لأمته وهل المراد من الصلاة صلاة العيد والنحر الأضحية لا مانع من دخول هذا في سائر الصلوات والنسك وقوله

¹الكوثر 01.

²الكوثر 02.

³الكوثر 03.

تعالى إن شائتك هو الابر أي إن مبغضك في كل زمان ومكان هو الاقل الازل المنقطع
النسل والعقب .

هداية الآيات:

من هدايا الآيات :

- 1- بيان إكرام الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم.
- 2- تأكيد أحاديث الكوثر وأنه نهر في الجنة.
- 3- وجوب الإخلاص في العبادات كلها لا سيما الصلاة و النحر.
- 4- مشروعية الدعاء على الظالم¹.

¹أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير ، المرجع السابق ، ص 622.

الفرع الثاني : جهوده ابو بكر الجزائري في التفسير وعلوم القرآن من خلال كتابه المسجد وبيت المسلم.

حيث اعتمد فيه الشيخ أبو بكر الجابر الجزائري في كتابه المسجد وبيت المسلم على تفسير الآيات وعلوم القرآن حيث شرح فيه كيف يقرأ الامام المسجد او رب الاسرة في بيته آية على المستمعين ويردها مرة مرتلا لها حتى يحفظها المستمعين ثم يقرأ شرحها عليهم ويبين لهم ما قد يخص فهمه عليهم شيئاً فشيئاً حتى يفهموا معنى الآية ثم يبين لهم المطلوب من هذه الآية إذ كان عقيدة اعتقدها وإن كان حكم عرفوه وإن كان عبادة التزموها وإن كان ادب تأدبوا به، وإن كان عبره اعتبروا بها هذا يوم الآية ويوم الحديث كذلك وهذا يوم من كتاب الله تعالى، ويوم حديث من السنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم¹.

النماذج:

من أبرز النماذج الشيخ أبو بكر الجابر الجزائري في كتابه المسجد وبيت المسلم. النموذج الأول : قول الله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (98)² إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (99)³ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ⁴ 100 .

الشرح :

اذ كنت أيها المؤمن تريد القراءة عزم عليها نقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم اقراء ما تريد قراءته من سورة او آيات فان هذا التعوذ بالله يحفظك من وسواس الشيطان فال

يفسد عليك قراءتك لان الشيطان يتسلط له على المؤمن الموحد ولا غلبة له ولا قهر وانما غلبته وتسلطه وقهره على الذين يتولونه أي بطاعته او ما يزيد له من المعصي والذين بهمهم

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، المسجد وبيت المسلم ، ط1 ، (ت.ط) 1412 هـ ، 1992 م ، ن. مكتبة لينة ، ص 01.(بتصرف).

² النحل 98.

³ النحل 99.

⁴ النحل 100.

مشركون اذا اطاعوه في عبادة غير الله تعالى فعبدوا الأصنام وغيرها مما زين لهم الشيطان عبادته من سائر المعبودات كالنار والشمس والقمر وبعض الكواكب والملائكة وبعض الانبياء الصالحين وعبادتهم لتلك المعبودات كانت غلبة بدعائها والاستغاثة بها والذبح والنضر لها وتعظيمها والخوف منها والحب والبغض فيها .

ارشادات للمربي :

1- اقرء الآيات بتأني وترتيل وأمر الحاضرين ان يرددوها سر بينهم وواصل ذلك حتى يحفظوها أكثر الحاضرين .

2- اقرء عليهم شرح الآيات الثلاثة بتأني وعبر لهم بلغتهم العامة بما يكون شرح لها كالكتاب الذي بين يديك.

- حذرهم من الشرك وهو عبادة غير الله تعالى مع الله . 3

4- حثهم على التوكل على الله بالعامل بطاعته وترك الخوف من غير الله سبحانه . وتعالى¹.

النموذج الثاني : قول الرسول ﷺ لعمر بن أبي سلمة : " يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ يَمِينَكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ." ² متفق عليه.

الشرح:

عمر بن أبي سلمة هذا ربيب النبي صلى الله عليه وسلم إذ أمه هي أم زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد استشهد والده أبو سلمة بأحد فأوى الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجه وضماها الى بيت النبوة فأصبحت ام المؤمنين وطفلها عمر معها فاصبح ربيب الرسول ﷺ ولما وضع الطعام وهم الغلام بالأكل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معلما له مؤدبا: « يا غلام سم الله أي قل: بسم الله- إذ هي سنة الأكل والشرب- وكل يمينك فأمره بأن يأكل بيده اليمنى إذ

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، المسجد وبيت المسلم ، المرجع السابق ، ص 01.

² الإمام النووي ، رياض الصالحين ، تحقيق " جماعة من العلماء " ، كتاب آداب الطعام ، باب التسمية في أوله والحمد في آخره ، ط 01 ، (ت.ط) 1416 هـ 1996 م ، ن. المكتب الإسلامي ، رقم الحديث 732 ، ص 314.

اليسرى تستعمل في إزالة الأذى في الاستنجاء وغيره. ولأن الشيطان يأكل بشماله فلا يجوز التشبه بالشيطان ولا بالكفار فقد قال صلى الله عليه وسلم: إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه إذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله « رواه مسلم. قوله: وكل مما يليك أمر له بأن لا يؤذي الأكلين معه بأن يأخذ ما يليه إذ هم أحق به منه وذلك حفاظا على المحبة بين المسلمين بترك كل ما يسبب العداوة والبغضاء.

إرشادات للمربي:

- 1- لقن إخوانك الذين جلسوا يتعلمون العلم عنك. لقنهم لفظ الحديث حتى يحفظوه وتسمعه من أكثرهم وقد حفظوه حفظا جيدا.
- 2- سلهم عن عمر بن أبي سلمة ما هي نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم
- 3- سلهم لما نسمي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بأمهات المؤمنين ولم لا يقال امهات المؤمنات؟
- 4- سلهم عن آداب الاكل وقد عرفوا منا التسمية والاكل باليمين و الاكل مما يلي الأكل.
- 5- ذكرهم بجرمة التشبه بالشيطان و الكفار أتم لهم بقية آداب الأكل وهي تصغير اللقمة وإجادة المضغ وعدم الأكل من وسط الإناء وأن من سقط من يده شيء من طعامه على الأرض أن ينظفه من التراب ويأكله. . . إذ قد تكون البركة فيه
- 6- ذكرهم بلعق الاصابع لمن يأكل بيده قبل مسحها أو غسلها
- 7- ذكرهم بحمد الله تعالى بعد الأكل وهو قوله : «الحمد لله». ذكرهم بالدعاء لمن أطعمهم وهو : « ... اللهم بارك لهم فيما رزقتهم وأغفر لهم وأرحمهم»¹.

¹ أبو بكر جابر الجزائري ، المسجد وبيت المسلم ، المرجع السابق ، ص02.

المطلب الرابع: جهوده في الفكر والتاريخ الإسلامي.

الفرع الأول: جهوده الفكرية والتاريخية من خلال كتاب "هذا الحبيب (محمد صلى الله عليه وسلم) يا محب".

أبو بكر جابر الجزائري يتحدث علي كتابه تحت اسم: "هذا الحبيب محمد (صلى الله عليه وسلم) يا محب"، يتحدث ببساطة وبلغة سهلة فاعتمد عن سيرة خاتم الأنبياء والمرسلين، للهداية إلى الحق والطريق المستقيم، حيث أنه تحدث في البداية عن إبراهيم (عليه السلام) وبنائه للبيت العتيق، ثم انتقل الحديث عن التاريخ الإسلامي والعرب وأقسامهم الثلاث، العرب البائدة والعرب العاربة والعرب المستعربة، ونسل العدنانيين والقحطانيين، وتحدث عن الوضع في جزيرة العرب قبل البعثة، ذكر الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وعن العادات العربية، والبدع الدينية في عهد الجاهلية وعن عاداتهم الحسنة، وسنوات الهجرة للنبي (صلى الله عليه وسلم) وأسباب هجرته، ودعوته أثناء الهجرة إلى التوحيد وإتباع طريقه للخروج من الضلالة وإتباع طريق الهداية. دعا أبو بكر الجزائري لاكتشاف تاريخ الأمة، وذلك من خلال الفتوحات الإسلامية التي تتمثل في فتح مكة، ونشر الدين الإسلامي من خلال العديد من الفتوحات والغزوات كغزوة وادي القرى، غزوة خيبر، غزوة مؤتة، غزوة الفتح، وغزوة تبوك، ولقد تطرق أبو بكر الجزائري إلى جهود رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الإصلاح والبناء، كبناء المسجد النبوي الشريف والحجرات الطاهرة، واستقراره بالمدينة، دار هجرته والتي أصبحت تعرف بيه فيقال المدينة المنورة، ودعا الرسول (صلى الله عليه وسلم)، للاتصال باليهود ودعوتهم إلى الإسلام وتعريفهم بالدين الإسلامي، وأن الله وحده لا شريك له، كما وضع ميثاقاً للمهاجرين والأنصار متضمناً موادعة اليهود بالمدينة، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ولقد اعتمد أبو بكر الجزائري إلى بداية ميلاد المحمدية، نسبه حياته وعلامات النبوة، وذكر الفضائل المحمدية والمعجزات: أولهم حديدية، امتلاء عكة سمن بعد فراغها، الطعام القليل يشبع الكثير.¹

¹ أبو بكر الجزائري كتاب هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب، ن. مكتبة العلوم والحكم، السعودية-المدينة المنورة، ص6 (بتصرف)

نماذج من كتاب هذا الحبيب محمد (صلى الله عليه وسلم) يا محب:

النموذج الأول: البدع الدينية في عهد الجاهلية.

في عهد الجاهلية ابتدع العرب بدعا فرضوها في غياب العلم والعلماء، ومن البدع التي فرضها العرب زائدة عن أصول الدين ومن ذلك ما يلي:

1- بدعة الوقوف في الحج بالمزدلفة دون عرفة: وهذه البدعة اتبعتها أشراف مكة الذين يعرفون بالحمص، أما سائر العرب فأنهم يقفون بعرفات ولا يسمح لهم الوقوف بالمزدلفة.

2- بدعة عدم الطواف في ثياب: عصا فيها الله عز وجل فلا يحلون لأحد لغير الحمص أن يطوفوا في ثوب قديم فإن لم يجد من الحمص ثوبا يطوف فيه طاف عارياً، حتى أن المرأة تطوف عارياً فتصنع شيئاً تستر به فرجها¹، وفي إبطال هاتين البدعتين أنزل الله تعالى قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾²

3- بدعة الاستقسام بالأزلام: وهي عبارة عن ثلاث قداح كُتِبَ على إحداها أمرني ربي، الثاني نُهاني ربي والثالث لا يُكْتَبُ عليه شيئاً، فإذا أراد أحدهم أن يتزوج أو يُطلق يذهب لصاحب الأزلام، فيقدم له شيئاً من المال وجيل له القداح في خريطة فإذا خرج أمرني أمضى ما عزم عليه، وإن خرج القدح الغفل أعاده العملية بإجالة القداح مرة أخرى وقد حرم الله هذه البدعة بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾³.

4- بدعة النسيء وهي تأخير حرمة شهر المحرم من أجل استحلال القتال في الشهر الحرام⁴.

¹ أبو بكر الجزائري كتاب هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب، ن. مكتبة العلوم والحكم، السعودية-المدينة المنورة، ص35 (بتصرف).

² البقرة الآية 199.

³ المائدة الآية 03.

⁴ أبو بكر الجزائري كتاب هذا الحبيب ﷺ يا محب، المرجع السابق، ص36 (بتصرف).

النموذج الثاني: غزوات الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسرياه.

لقد غزى الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ستًا أو سبعة وعشرين غزوة في خلال سنوات هجرة العشر، باشر القتال بنفسه في تسعة غزوات وهي: بدر الكبرى ،وأحد ،والخندق ،وقريضة، والمستلق ،وخيبر ،والفتح ،وحنين ،الطائف. وباقي الغزوات أعدها وحضرها ،إلا أنه لم يباشر القتال فيها بنفسه ، وإما بواسطة أصحابه (رضوان الله عليهم) وهي: ودان وهي الأبواء ،ثم بواط ،ثم العشيرة ،ثم بدر الأولى ، ثم غزوة السويق ،ثم غزوة خطفان ،ثم حمراء الأسد ،ثم بني النضير ،ثم ذات الرقاب ،ثم بدر الآخرة ،ثم غزوة دومة الجندل ، ثم غزوة بني لحيان ،ثم غزوة ذي قرد. وأما سرياه فقد بلغت نحوًا من خمس وثلاثين سرية بعثًا. وقد مرت هذه السرايا والبعوث ، وتلك الغزوات مفصلة واحدة بعد أخرى في سنوات الهجرة العشر المباركة.¹

النموذج الثالث: الخصائص المحمدية للحبيب (صلى الله عليه وسلم).

- 1- النبوة: فليس لأحد بعده أن يدعيها أو أن تكون له بحال ، لأن الله تعالى ختم نبوته سائر النبوات وبرسالته سائر الرسالات قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾²
- 2-الوحي: فليس لأحد بعده أن يدعي أنه أوحى إليه بكذا أو يوحى إليه في كذا وذلك ، لانقطاع الوحي بموت النبي (صلى الله عليه وسلم) ،ولكمال الشريعة وتمامها ، فمن ادعي الوحي -وإن قل- فهو كافر يعامل معاملة مدعي النبوة .
- 3- نوم العينين دون قلب: فهذا من خصائصه (صلى الله عليه وسلم)، إذ هو الذي تنام عينه ولا ينام قلبه ،خصوصية أخبر بها له (صلى الله عليه وسلم) فلم تكن لغيره فمن ادعاها فهو كاذب مفترى لا تقبل منه دعواه.³

¹ أبو بكر الجزائري كتاب هذا الحبيب ﷺ يا محب، ص 384.

² الأحزاب الآية 40 .

³ المرجع السابق ،ص 404.

4- إباحة الله تعالى له نكاح أكثر من أربع زوجات ، وكان تحته تسع نسوة يوم نزلت هذه الآية ولم يحل الله تعالى لأمته أكثر من أربع فقال: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾¹

5- وصال الصيام :إذا من خصائصه مواصلة الصوم، فيصوم يومين متتاليين لا يفطر إلا في نهاية اليوم الثاني، ولم يؤذن لأحد من أمته ذلك.

6- حرمة أكل الصدقة: يشاركه في هذه الخصوصية آل بيته دون سائر أفراد أمته.

7- قيام الليل: فإنه كان يقوم الليل على سبيل الوجوب، لقوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾² بخلاف أفراد أمته فقيام الليل ليس واجب على أحد منهم.

8- عدم إرثه: ما تركه كان صدقة ، فلم ترث فاطمة نصفها ، ولا أزواجه أمهات المؤمنين ثمنهن، قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾³.

9- هبة النكاح : وهي من خصائصه فأما امرأة وهبت نفسها للنبي يتزوجها بدون مهر يقدمه لها، ولم يكن هذا لأحد من أفراد أمته فقط، لقوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁴.

10- حرمة نكاح نسائه بعده: وليس هذا لأحد سواه فقال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾⁵. فلا يحل لمؤمن أن يتزوج امرأة من نساء النبي.⁶

¹ النساء 3 .

² المزمل 2 .

³ النمل الآية 16 .

⁴ الاحزاب الآية 50.

⁵ الأحزاب الآية 6 .

⁶ أبو بكر الجزائري كتاب هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب، ن. مكتبة العلوم والحكم، السعودية-المدينة المنورة، ص405 (بتصرف).

الفرع الثاني: جهوده الفكرية والتاريخية من خلال كتاب "الدولة الإسلامية".

ذكر أبو بكر الجزائري في كتابه هذا: "الدولة الإسلامية" السبب الرئيسي في خسارة المسلمين وانحطاطهم، وهو غياب الدولة الإسلامية عن الوجود، ومن أجل رجوع الدولة الإسلامية إلى مكانتها وعودة هيبتها، دعا أبو بكر الجزائري بإتباع ما ينص عليه الكتاب والسنة مع الإيمان بالله تعالى، باعتبار أنهما متكاملتان وشاملة لجميع متطلبات الحياة، وأنهما العمود الأساسي لقيام الدولة الإسلامية من جديد، فالدولة الإسلامية ترسم الصورة الصادقة لما تكون عليه في عصر الحضارة والتقدم العلمي، لأنها تتميز عن غيرها من الأمم بأنها تركز في مرجعيتها إلى الشريعة الإسلامية، التي لها خصائص لم تحضي بها الشريعة من قبلها، ومن هذه الخصائص أنها جاءت شريعة كاملة شاملة، لجميع جوانب الحياة، ومظاهرها السياسية، والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية. ومن ضمن الأمور التي تضمنتها الشريعة الإسلامية، الأسس والأطر التي تحدد شكل الدولة في الإسلام، فالدولة الإسلامية تختلف عن غيرها من الدول بأنها متماسكة وبارزة.

ومن الأسس تقوم عليها الدولة الإسلامية هي: الإيمان، الأمة، مادة الحكم، الحاكم، الحكومة. وهذه خمسة الأسس التي تبني وتكفل سعادة الفرد والمجتمع، والتي هي الأمل الذي تتطلع إليه البشرية في كل أنحاء العالم الإنساني، والأمنية الغالية لكل عقلاء الأرض. فمن الأسس المذكورة، الإيمان: فهي روح تسري في الأجسام وتبثها بالطاقة الهائلة، إذا تفجرت دكت كل ما حولها من صخور الجحود، وأما من مقومات الأمة التي يبنى عليها وجودها وهي: العلم، الإيمان، الخلق، الحرية، الكرامة فهذه العناصر الفعالة قوية منها يتكون وجود الأمة.

وتحدث أبو بكر جابر الجزائري أيضا، عن الحكم الإسلامي وهو أحد الأسس التي لا تبني إلا عليها، ولا تقوم إلا بها، إذ صلاح الدولة بصلاحه، وفسادها من فساد الحكومة، هي آخر الأسس التي تقوم عليها الدولة الإسلامية، ومدلول لفظة الحكومة يعني كل أجهزة الدولة التي يقيمها الحاكم.¹

¹ أبو بكر الجزائري، الدولة الإسلامية. ط2، (ت. ط) 1402 هـ. 1982 م، ن. المكتب الإسلامي، ص5 (بتصرف).

نماذج من كتاب الدولة الإسلامية:

النموذج الأول: الإيمان.

تعريف الإيمان : وهي رحمة إلهية يدخل الله فيها من يشاء من عباده، فمن أدخله الله فيها فقد تأهل لكل السعادة البشرية وتيحاً للوصول الى أرقى ما يمكن أن يصله الإنسان من الكمال البشري في هذه الحياة.¹

عناصر الإيمان:

• الإيمان بالله تعالى: ما كان لدولة أن تقوم على أساس الإلحاد ونكران الحق ، والكفر بالله عز وجل وكتابه ورسوله ولقاء الله تعالى ما كان لها أن تحقق خيراً أبداً، ولا ينبغي أن يطلب منها ذلك ، أو ترجى فيه لأنه عنصر كل خير ، وهو الإيمان بالله سبحانه وتعالى وهو أساس قيام الدولة الإسلامية.

• الإيمان بقاء الله سبحانه وتعالى: كل فرد في الدولة الإسلامية ملتزم بمبدأ الإيمان بالحياة بعد الموت والبعث بعد الفناء، والحشر للحساب والجزاء وهذا معنى الإيمان بقاء الله سبحانه وتعالى ، ويوم القيامة واليوم الآخر ، وما ستتبع ذلك من أحوال أهل الموقف وأحواله ومن نعيم أهل النعيم في الجنة، ومن شقاء أهل الشقاء في النار.²

• الإيمان بكتاب الله عز وجل :إن القرآن الكريم الذي هو كتاب الله صدقاً وحقاً وأنزله الله وحياً على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب الذي هو من أعظم الأدلة وأقوي البراهين على وجود الله تعالى وعلمه وقدرته وكماله المطلق يؤمن به كل مواطن في الدولة الإسلامية .³

¹ أبو بكر الجزائري ، الدولة الإسلامية ، المرجع السابق، ص12، (بتصرف).

² نفس المرجع ص16 (بتصرف).

³ نفس المرجع ص19 .

• الإيمان برسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم): يؤمن كل فرد من أفراد الدولة الإسلامية بنبوة محمد العربي ورسالته (صلى الله عليه وسلم) وإنه خاتم الأنبياء والمرسلين، فلا نبي يأتي بعده ولا رسول. وأن رسالته عامة لكافة الناس وفي كل أنحاء العالم.¹

• الإيمان بالمثل العليا في هذه الحياة: يؤمن المواطن في الدولة الإسلامية بالحسنى ويصدق بالخير ويعترف بسامي الأخلاق ومعالي الأمور كالصدق في الحديث والوفاء بالعهد وإنجاز الوعد وحفظ الأمانة وحب الخير.

• الإيمان بأقضية الله تعالى ومجاري أقداره: يؤمن المواطن في الدولة الإسلامية بمبدأ القضاء والقدر، ويعترف بنظام السنن والأسباب في الكون كله، فهو موقن بأذن كل ما كان أو سيكون من أحدث في العالم كله علوية وسفلية.²

النموذج الثاني: الأمة

تعريف الأمة: لفظة الأمة تطلق على كل مجموعة من المخلوقات، وحد بينها الجنس أو النوع أو الخاصة.

وعليه: فلفظ الأمة جنس عام يحوي العديد من الأفراد أو الأجناس المتميزين بالتنوع.

مقومات الأمة في الدولة الإسلامية: للأمة التي هي أحد أسس الدولة الإسلامية مقومات يبنى عليها وجودها وهي: العلم، الإيمان، الخلق، الحرية، الكرامة. فهذه خمسة عناصر فعالة قوية منها يتكون وجود الأمة، وكل أمة لا يقوم وجودها على هذه العناصر، فهي أمة غير موجودة حقيقة وإن وجدت فهي لا تستحق الوجود فضلا عن الاحترام والتقدير، القيادة والسيادة.³

1) العلم: والمراد منه معرفة الرب تبارك وتعالى بواسطة آيات كتابه القرآنية، وآيات خلقه الكونية، ومن الطريق آلائه علي عبادته ونعمه عليهم.

¹ أبو بكر الجزائري، الدولة الإسلامية، المرجع السابق، ص 20 (بتصرف).

² نفس المرجع ص 23 (بتصرف).

³ نفس المرجع ص 27.

(2) الايمان: وقد تقدمت عناصره التي هي الايمان بالله تعالى وبما جاء به رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) وأخبر به من شأن الشرع والغيب والقضاء والقدر والآخرة والنعيم والشقاء فيها.¹

(3) الحق الفاضل : وهو يتجلى في الإنصاف من النفس ،والإحسان في القول والعمل والعدل في القول الحكم وفي حسن والمعاملة ،الوفاء وصدق الحديث ، الشجاعة والكرم ، والإيثار والحلم.

(4) الحرية : وهي لازمة للفرد المسلم ، وتشمل عقيدته وتفكيره وعمله ،فالمسلم الحق لا يذله الطمع لأحد غير الله، ولا يسترقه الخوف من شيء إلا من الله تعالى ،ولا تأسره الشهوات ، ولا تستعبده الملذات.

(5) الكرامة : وهي الخصيصة الآدمية التي وهب الله تعالى الانسان . قَالَ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾.² الفرد المسلم ليتخلى عنها ، أو يقبل المساس بها ، أو المساومة عليها ، إذ هي عنصر كماله ، تاج سلطانه فلا معنى لحياته بدونها.³

الفرع الثالث : جهوده الفكرية والتاريخية من خلال كتاب "نداءات الرحمان".

لقد ذكر أبو بكر الجزائري في كتابه نداءات الرحمان لأهل الإيمان تسعين آية ، وكل آية تحمل في مضمونها نداء موجه للعباد المؤمنين ، التي حواها كتاب القرآن الكريم وشرحها بهدف التعليم والهداية الى الطريق المستقيم للعباد المؤمنين المتقين لإبعادهم عن طريق الضلالة ، واشتمل أبو بكر الجزائري هذه النداءات التسعين على ما يهم المسلمين في أمور دينهم ودنياهم، وقد جمع الشيخ العلامة أبو بكر الجزائري الآيات التي تفتح بهذه النداءات في تصنيف لطيف سماه نداءات الرحمان ، لأهل الإيمان التي تبتدى بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا

¹ أبو بكر الجزائري ، الدولة الإسلامية ، المرجع السابق ، ص28 (بتصرف).

² الإسراء الآية 70.

³ المرجع السابق ص 31.

وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ¹. ومن المأثور في الحث علي ذلك قول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه "إذا سمعت الله يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فأزع لها سمعك ؛ فإنه خير تؤمر به ، أو شر تنهى عنه" والمراد من هذا أن الشيخ أبو بكر ابتداءً بآيات من شأن خاص بهدف جذب الانتباه وأختتم الشيخ بالآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾². ومن خلال الكتاب تحدث الشيخ عن هذا الموضوع موضحا معني كل آية شارحا غاية النداء وأهدافه ، مبينا المعاني التي اشتملت عليها من عقائد أو أحكام أو آداب ، موجهها إلى الأوامر أو النواهي التي جاءت لأجلها، داعيا على الإلتزام بها، والتمسك بدلالاتها ، وتطبيق معلقاتها . وقد تبنى الشيخ أسلوب الموعظة الحسنة ، بعبارات يسيرة لطيفة ، وكلمات سهلة خفيفة ، وقد تطرق الشيخ أبو بكر جابر الجزائري للعديد من الآيات ليس من باب تفسيرها وشرحها فقط ، لكنه كان يبين كل ما في الآيات من أسباب نزولها وأحكامها الفقهية وأمور عقائدية ويسهب في الخواطر الإيمانية والمواعظ والعبر، وكان يدعي حكام المسلمين وأن يتبعوا ويتبنوا القرآن الكريم دستورا لهم مستسقى من الكتاب والسنة³.

نماذج من كتاب نداءات الرحمان

النموذج الأول: الأدب مع الله عز وجل.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾⁴

هذا نداء الله تعالى لعباده المؤمنين، ناداهم بعنوان الإيمان؛ لأن المؤمن حي بإيمانه ، يسمع ويعقل ويقدر على الفعل والترك بخلاف الكافر ، فإنه لا يسمع ولا يعقل ولا يفعل إن أمر ولا يترك إن نهي، واعلم أيها القارئ أن الله تعالى إذ نادى عباده المؤمنين إنما يناديهم ليأمرهم بما فيه سعادتهم وكمالهم، أو لينهاهم عما فيه شقاؤهم ونقصانهم ، أو لتبشيرهم ، أو لينذرهم ، أو

¹ البقرة الآية 104.

² التحريم الآية 08.

³ أبو بكر الجزائري، نداءات الرحمان لأهل الإيمان، (ت.ط) 1423 هـ - 2002م، ن. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، ص7 (بتصرف).

⁴ البقرة الآية 104.

ليعلمهم ما ينفعهم ، وقد نادى الله تعالى عباده المؤمنين في هذه الآية لينهاهم عن كلمة راعينا، ويرشدهم إلى كلمة انظرنا ، وفي هذه الآية الكريمة بيان وجوب الأدب مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحرمة الإساءة إليه بقول أو عمل هذا مع الجهل وعدم العلم ، أما مع العلم بأن اللفظة أو الحركة فيها إساءة أدب مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإن ذلك هو الكفر بعينه كما أن إساءة الأدب مع رسول الله محرمة وقد تكون كفرا مع التعمد والقصد ، فإن إساءة الأدب مع المربي والمعلم والمرشد والأمير محرمة أيضا ، كما نعيب المؤمن أو احتقاره أو الهزء به والسخرية منه محرمة وفاعلها فاسق إن لم يتب من ذلك ، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۚ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۚ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾¹ ألا فلنحذر إساءة الأدب مع الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) فإذا ذكر الله تعالى أو تلى كتابه يجب أن نصغي ونخشع ، ولا نرفع أصواتنا، أو نضحك ، وإذا ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو حديثه يجب أن نصغي ويظهر علينا إجلاله²

النموذج الثاني : أكل الحلال وشكر الله علي ذلك.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾³

سر نداء الله تعالى لعباده المؤمنين بوصف الإيمان وهو أنهم بإيمانهم الحق أحياء يسمعون ويعقلون ويقدرّون علي الفعل والترك ، وأذكر أن الله تعالى ما ناداهم إلا ليأمرهم بما هو خير لهم، أو ينهاهم عما هو شر لهم إذ بفعل المأمور وترك المنهى تتحقق تقوي الله عز وجل، وبالإيمان والتقوي تكون ولاية الله للعبد. قال تعالى : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾⁴ لذا يجب على المؤمنين إذا سمعوا نداء الله لهم أن يصغوا ويسمعوا لأنه ناداهم

¹ الحجرات الآية 11.

² أبو بكر الجزائري، نداءات الرحمان لأهل الإيمان، المرجع السابق ، ص10(بتصرف).

³ البقرة الآية 172.

⁴ يونس الآية 62.

ليأمرهم أو ينهاهم فإذا فعلوا المأمور وتركوا المنهى إيماناً واحتساباً تحققت لهم ولاية الله ففازوا بذهاب الخوف والحزن عنهم في الدنيا والآخرة وهم في الغرفات آمنون.¹

لقد أمر الله تعالى المؤمنين بالأكل من الطيبات وهي كل ما أحله الله تعالى من اللحوم وغيرها. وأمرهم عز وجل بشكره على نعمه التي أنعم عليهم بها، والشكر يكون بالاعتراف بالنعمة وحمد المنعم عليها وصرفها فيما أذن أن تصرف. والأمر بالأكل من الطيبات دال على أن أكل المحرمات لا يجوز، والمحرمات قد بينها الله تعالى بقوله ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾² وكذلك لقد حرم الله تعالى الخمر، ومال الميسر والأنصاب والأزلام، ومن ذلك مال الربا قل أو كثر. ويجب على المؤمنين الإكتفاء بما أحله الله تعالى لنا والابتعاد عن ما حرمه علينا، فكيف أن نأكل ما حرمه الله علينا ونحن عباده ونعبده، أما من لا يعبد الله تعالى فأكله الحرام وتركه سواء إذ ما بعد الكفر ذنب كما قيل، وهو كذلك.³

النموذج الثالث: وجوب التوبة من كل ذنب وعلى الفور وأن تكون التوبة نصوحاً.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁴

هذا النداء كان آخر نداءات الرحمن جل جلاله وعظم سلطانه في كتابه العزيز : القرآن الكريم. ناداهم إكراماً لهم وإنعاماً عليهم وليأمرهم بما يزي أنفسهم ويطهرهم ، وقد ناداهم سبحانه وتعالى ليأمرهم بالتوبة إليه سبحانه وتعالى؛ إذ قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ أي ارجعوا إليه بذكره وشكره وحسن عبادته رجوعاً صادقاً أنتم فيه ناصحون

¹ أبو بكر الجزائري، نداءات الرحمان لأهل الإيمان، المرجع السابق، ص13، (بتصرف)

² البقرة الآية 173.

³ المرجع السابق ص 14.

⁴ التحريم الآية 08 .

لأنفسكم غير خادعين لها ولا غاشين ،اذ ان التوبة النصوحة هي التي لا يعاود صاحبها الذنب الذي تاب منه ،ولا يرجع إليه أبدا كما لا يرجع اللبن في الضرع بعد حلبه منه .¹
الأشياء المحبوبة لله عز وجل:

•الإخلاص لله عز وجل في فعل المحبوب وترك المكروه ، ومعني الإخلاص أن تفعل ما تفعله وتترك ما تتركه طاعة لله وخوفا منه وحبا فيه.

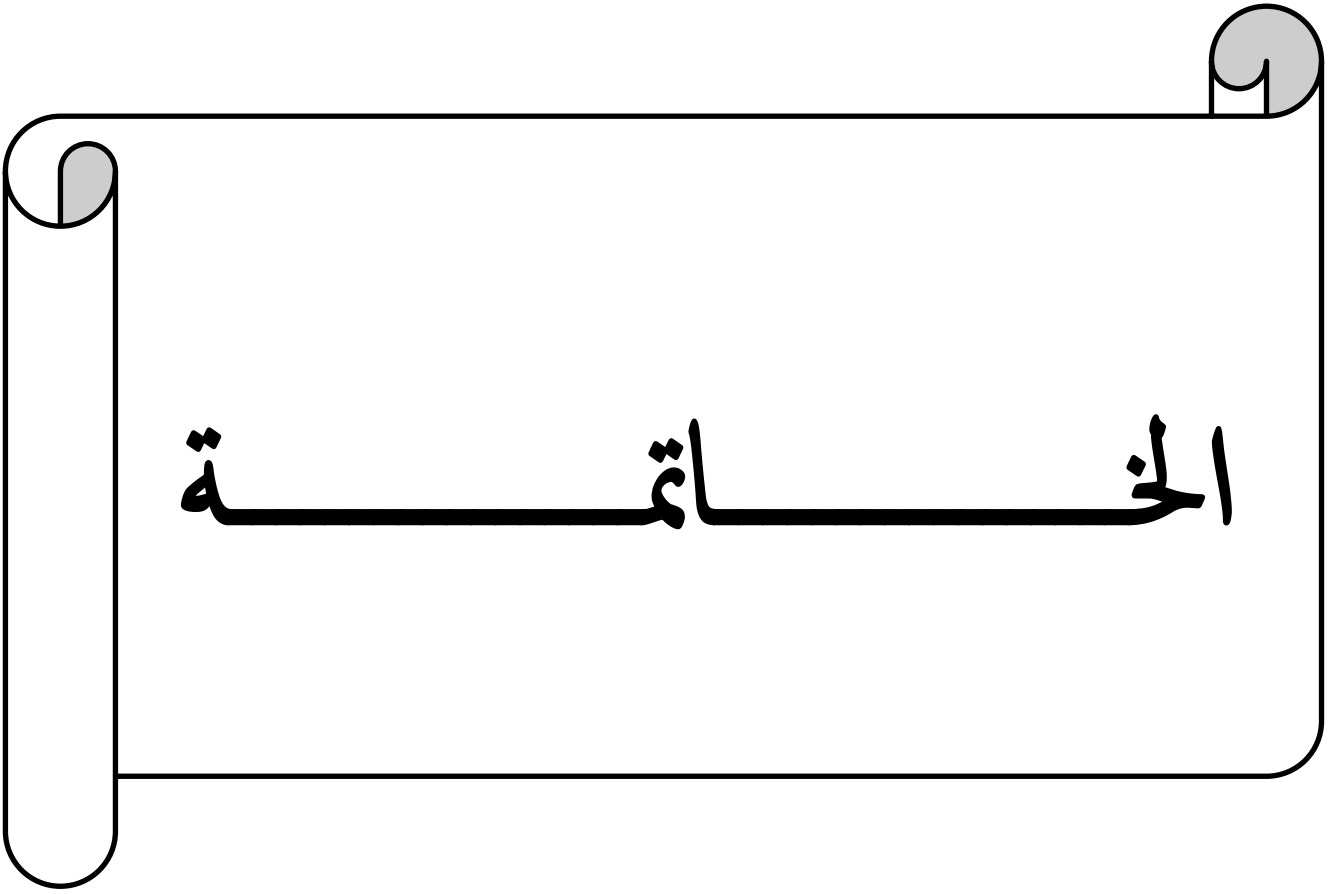
•صيام رمضان مع تجنب مفسداته كالغيبة وسائر الآثام المفطرات.

•الصبر بأن تصبر على عبادة الله تعالى فلا تضجر ولا تمل ، وتصبر على ما يبتليك به امتحانا لك كالمرض والجوع والخوف.

الأشياء المكروه عند الله سبحانه وتعالى : •الزنى_ أكل الربا وإن قل كدرهم_ أكل مال اليتيم.²

¹ أبو بكر الجزائري، نداءات الرحمان لأهل الإيمان، المرجع السابق ،ص229(بتصرف).

² نفس المرجع ص230

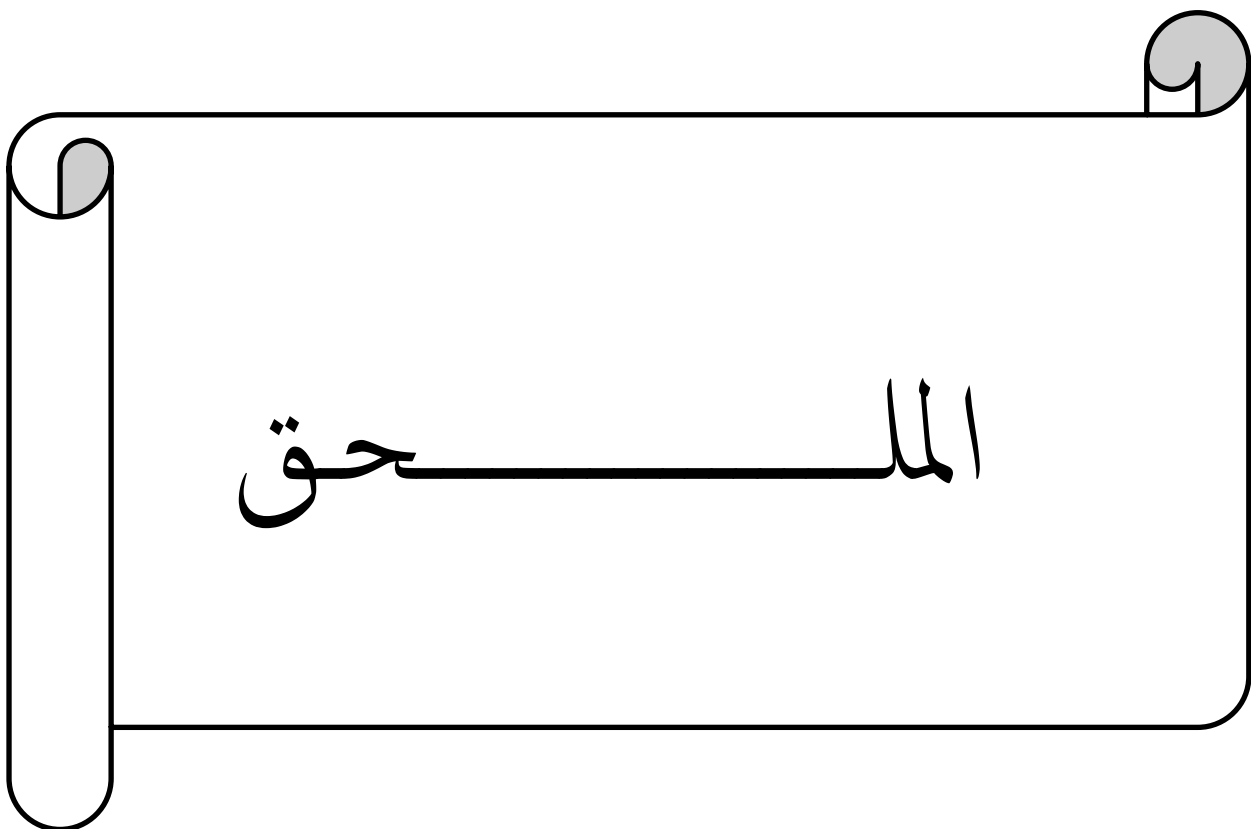


الخاتمة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

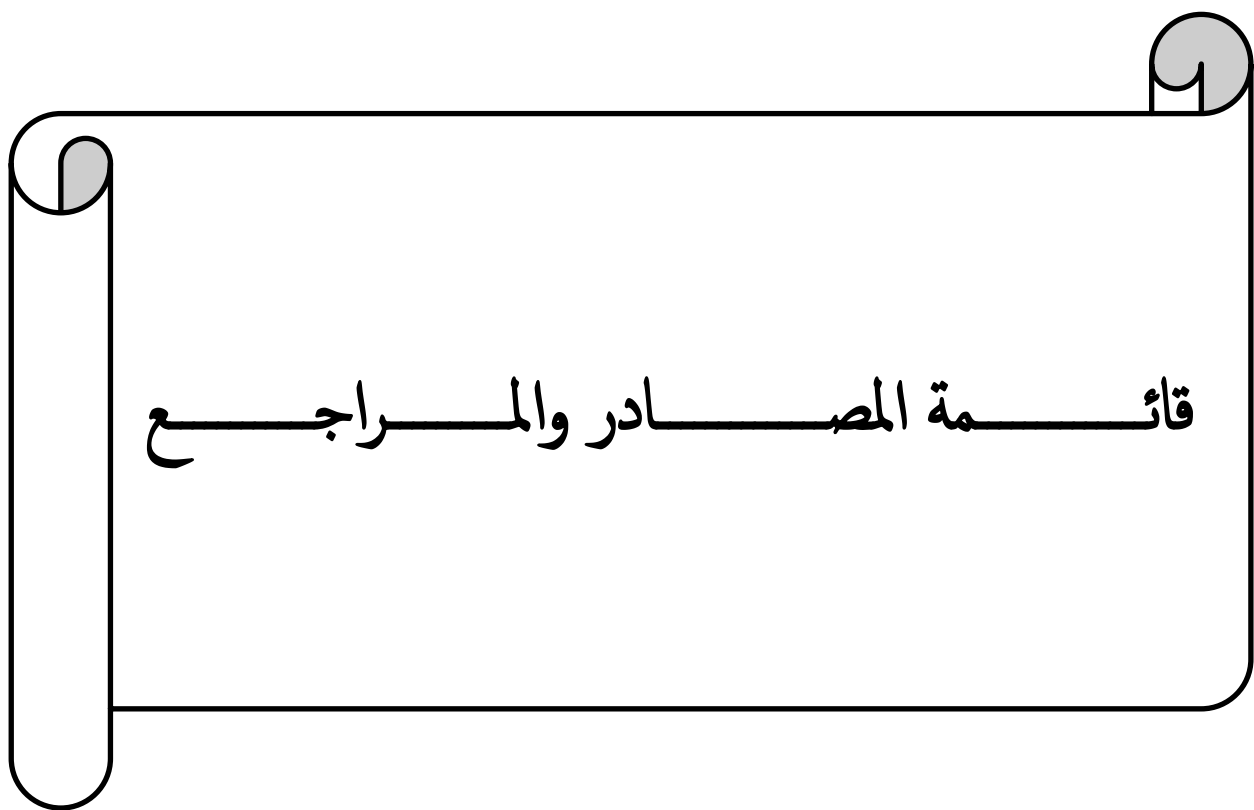
ها نحن نخط بأقلامنا الخطوط الأخيرة لهذا العمل بعد رحلة كبيرة من الجهد والتعب والسهر وقد كانت رحلة ممتعة تستحق التعب والعناء لأنها ارتقت بالفكر والعقل لذا تطرقنا في موضوعنا إلى ترجمة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري ومنهجه الدعوي من خلال مؤلفاته، ومن أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة:

1. كرس حياته في التعلم والتعليم.
 2. أن هذا العلامة المصلح سعى وجاهد على تقوية أمته في نشر الدعوة الإسلامية والوعظ والإرشاد.
 3. خلف الشيخ وراءه عدة مؤلفات وخطب مسجديه.
 4. عرف الشيخ على نطاق واسع بحكم ممارسته للتدريس في الحرم النبوي.
 5. ترك الشيخ مؤلفات في مجال العقيدة والتفسير.
 6. الدور الذي لعبته مؤلفات الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في إنقاذ الأمة في إصلاحها
 7. لأبي بكر جابر الجزائري طريقته انفراد بها في عرض المقاصد القرآنية لإصلاح الفرد والمجتمع.
- الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وصلى اللهم وبارك وسلم تسليماً كثيراً على معلمنا الأول وحبيبنا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.





صورة الشيخ الداعية أبو بكر جابر الجزائري - رحمه الله -



قائمة المصادر والمراجع :

أولا : القرآن الكريم . (برواية حفص عن عاصم).

ثانيا : الكتب .

1. صحيح البخاري .
2. صحيح مسلم .
3. سنن أبي داوود .
4. سنن الدارمي .
5. المستدرک علی الصحيحین .
6. الإمام النووي ، رياض الصالحين ، تحقيق " جماعة من العلماء " ، ن. المكتب الإسلامي .
7. ابن المبارك ، الزهد والرقائق ، ن. دار المعراج للنشر ، (ت.ن) 1415هـ ، 1995م.
8. القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق " أحمد فريد " ، ن. دار المعراج الدولية للنشر ، (ت.ن) 1414هـ، 1994م.
9. عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، حديث الزهري ، تحقيق " حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط " ، (ت.ن) 1418هـ ، 1998م.
10. الإمام النووي ، رياض الصالحين ، تحقيق " د. ماهر ياسين الفحل " ، ن. دار ابن كثير ، دمشق - بيروت .
11. أبو بكر جابر الجزائري ، عقيدة المؤمن ، ط1 ، (ت،ط) 2004 ، ن. مكتبة العلوم والحكم ، السعودية .
12. أبو بكر جابر الجزائري ، رسائل الجزائري ، ط 01 ، ن. مكتبة لينة ، (س.ن) 1415-1995 ، مج. 06.
13. أبو بكر جابر الجزائري ، النكاح والطلاق أو الزواج والفراق ، ط02 ، ن، مطابع الرحاب ، ج1.
14. أبو بكر جابر الجزائري ، كتاب المنبر ، ط1 ، (ت.ط) 1993م-1413هـ ، ن. مكتبة لينة .

15. أبو بكر جابر الجزائري ، عظات وعبر من أحاديث سيد البشر ﷺ ، (د.ط ، د.ن)،
(ت.ن) 1420/06/20.

16. أبو بكر جابر الجزائري ، المسجد وبيت المسلم ، ط 1 ، (ت.ط) 1412 هـ ، 1992 م ، ن.
مكتبة لينة.

17. أبو بكر جابر الجزائري، أبسر التفاسير لكلام العلي الكبير ط3، (ت. ط) 1410 هـ 1990 م
م. ج 1 .

18. أبو بكر الجزائري كتاب هذا الحبيب ﷺ يا محب، ن. مكتبة العلوم والحكم ،السعودية-المدينة
المنورة.

19. أبو بكر الجزائري، الدولة الإسلامية. ط2 ، (ت.ط) 1402 هـ 1982 م، ن. المكتب الإسلامي.

20. أبو بكر الجزائري، نداءات الرحمان لأهل الإيمان، (ت.ط) 1423 هـ -2002 م، د. مكتبة
العلوم والحكم ،المدينة المنورة.

ثالثاً : المواقع الالكترونية.

1. مجلة ريجيم – السيرة الذاتية لأبو بكر جابر الجزائري ، مقال على شبكة الإنترنت ،
(www.rjeem.com) .

2. الجزيرة . أبو بكر جابر الجزائري مؤلف المنهاج المسلم ، مقال على شبكة الإنترنت ،
(www.aljazeera.net) .

3. شبكة السنة النبوية وعلومها . حوار من فضيلة الشيخ أبي بكر الجزائري ،
(ت.ح) 1429 هـ /11/15 ، (www.alssunnah.com) .

4. العربي 21 . وفاة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري ، مقال في شبكة الإنترنت ، (www.arabi21.com).

5. الهداف . وفاة العلامة أبو بكر جابر الجزائري بالمدينة ، مقال على شبكة الإنترنت
(www.elheddaf.com) .

6. رأي اليوم ماذا تريدني أن أقول عن أبو بكر جابر الجزائري، (www.raialyoum.com) .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية .

الآية أو شطروها	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...﴾	الفاتحة 01	01...07	42
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا...﴾	البقرة 02	104	63 و 62
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ...﴾	البقرة 02	172	62
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَحُمَ الْخَنِزِيرِ...﴾	البقرة 02	173	64
﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...﴾	البقرة 02	177	17
﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾	البقرة 02	199	55
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...﴾	آل عمران 03	185	17
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ...﴾	النساء 04	01	12
﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَتِلَاثَ وَرُبَاعَ﴾	النساء 04	03	57
﴿وَاتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَةً...﴾	النساء 04	04	23
﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾	النساء 04	36	36

30	58	النساء 04	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾
55	03	المائدة 05	﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾
17	60	الأنعام 06	﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ...﴾
64	62	يونس 10	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
28و26	112	هود 10	﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾
20	09	الحجر 15	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
12	26	الحجر 15	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾
28	99/97	الحجر 15	﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ...﴾
32و27	43	النحل 16	﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
61	70	الإسراء 17	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾
29	28	الكهف 18	﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾
30	08	المؤمنون 23	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾

57	16	النمل 27	﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾
32	43	العنكبوت 29	﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾
17	27	الروم 30	﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ...﴾
57	06	الأحزاب 33	﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾
56	40	الأحزاب 33	﴿وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾
57	50	الأحزاب 33	﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
34	56	الأحزاب 33	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾
31	72	الأحزاب 33	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ...﴾
15	24	فاطر 35	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾
29	46	ص ~ 38	﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾
32	09	الزمر 39	﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾
27	31	فصلت 41	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا...﴾

27	31	فصلت 41	﴿نَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾
22	56	الذاريات 51	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
23	02	الطلاق 65	﴿وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ...﴾
62	08	التحریم 66	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾
65	08	التحریم 66	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا...﴾
30	19	المعارج 70	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾
30	21/20	المعارج 70	﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا...﴾
30	32	المعارج 70	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾
57	02	المزمل 73	﴿فُجِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا﴾
36	02	الكوثر 108	﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾
49	03/01	الكوثر 108	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ...﴾
47	04/01	الإخلاص 112	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ...﴾

فهرس الأحاديث .

الصفحة	رقم الحديث	الحديث
12	2996	﴿خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ...﴾ رواه مسلم
12	854	﴿خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتِ الشَّمْسُ فِيهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ...﴾ رواه مسلم
23	2098	﴿الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا...﴾ رواه أبو داود
26	256	﴿شَيْبَتِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا﴾ رواه الزهري
27	85	﴿قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ﴾ رواه الإمام النووي
27	17	﴿طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ﴾ رواه القرطبي
30	2639	﴿أَذْأَلْأَمَانَةً إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ﴾ رواه الدارمي
31	33	﴿آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ﴾ رواه البخاري
31	4688	﴿أَزِنْعَ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا...﴾ رواه أبي داود
35	1237	﴿مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا...﴾ رواه البخاري
36	3251	﴿مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ﴾ رواه أبي داود
36	1298	﴿الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ﴾ رواه ابن المبارك
37	6416	﴿كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ...﴾ رواه البخاري
38	5416	﴿مَا شَبَعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ قَدِمَ

		المدينة... ﴿رواه البخاري﴾
38	7078	﴿مَا أَكَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...﴾ ﴿رواه الحاكم﴾
39	6412	﴿نَعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ﴾ ﴿رواه البخاري﴾
39	6413	﴿اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَأَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ﴾ ﴿رواه البخاري﴾
40,39	126	﴿اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ﴾ ﴿رواه مسلم﴾
52	732	﴿يَا غُلَامُ سَمِ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ﴾ متفق عليه
53	2020	﴿إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ...﴾ ﴿رواه مسلم﴾

فهرس الموضوعات

الإهداء.

شكر وعرفان	
ملخص	
المقدمة.....أ.	

المبحث الأول: حياته الذاتية والعلمية

المطلب الأول: نشأته وطلبه للعلم	2
المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه.....	4
المطلب الثالث: وفاته وأثاره و أهم ما قيل فيه	6

المبحث الثاني: جهوده الدعوية من خلال مؤلفاته.

المطلب الأول : جهوده في العقيدة والفقہ.....	10
المطلب الثاني: جهوده الدعوية في الإصلاح والإرشاد.....	23
المطلب الثالث: جهود الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الفكرية في التفسير وعلوم القرآن	38
المطلب الرابع: جهوده في الفكر والتاريخ الإسلامي.....	51
الخاتمة.....	10
الملحق.....	64
قائمة المصادر والمراجع.....	66
الفهارس.....	68
فهرس الآيات القرآنية	70

74..... فهرس الأحاديث

76..... فهرس الموضوعات

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ